مفهوم الحرية في شعر إرادة الحياة لأبي قاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي

بحث جامعي

إعداد:

بار اللبيق حناني

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

مفهوم الحرية في شعر إرادة الحياة لأبي قاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

بار اللبيق حناني

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

المشرف:

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الإسم : بار اللبيق حناني

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

موضوع البحث : مفهوم الحرية في شعر إرادة الحياة لأبي قاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي

أحضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه ويتبين أنه من غير بحثي، فإني أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٠ مايو ٢٠٢٥

الباحث

بار اللبيق حناني

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

تصريح

هذا تصريح بأن البحث الجامعي للطالب باسم بار اللبيق حناني تحت العنوان: **مفهوم الحرية في شعر إرادة الحياة لأبي قاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي.** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف و هو صالح لتقديمه إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٢٠ مايو ٢٠٢٥

الموافق

المشرف

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط ، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الإسم : بار اللبيق حناني

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

موضوع البحث: مفهوم الحرية في شعر إرادة الحياة لأبي قاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي.

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٠ مايو ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة: أحمد ديني هداية الله، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

٢- المناقش الأول: الدكتور أحمد خليل، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٣- المناقش الثاني: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

فلا الأُفقُ يَحْضُنُ ميتَ الطُّيورِ ولا النَّحْلُ يلثِمُ ميْتَ الزَّهَرْ

"Cakrawala tak memeluk burung yang mati, dan lebah tak mencium bunga yang layu"

(Abu Qasim al-Shabbi)

الإهداء

أهدي البحث الجامعي إلى:

والديّ الغاليين أبي زي برهان الصالح و أمي إني زلفى هداية أهدي لهما قلبي الممتن وشكري العميق لكل تضحياتهما السامية و دعائهما الغالية ولكل دعمهما الذي كان النور أضاء دربي، وجعلني أرتقي وأكمل مسيرتي الجامعية بعزيمة لا تَهدأ و الناجح

و دوي ألفيانتي في حضورك سكنت العاصفة، وبك اكتمل الطريق. شكرًا لأنك كنتِ النور حين خفَت كل الأضواء. ثم إلى جميع أصحابي في حركة الطلاب المسلمين الإندونيسيي(PMII) منكم بدأ الوعي، وبكم يشتد النضال

وإلى كل مَن سكن في قلبي بمحبة صادقة

و كل طالب علم ينير دربي بنور المعرفة ويُزهِر فكرتي بثمر الحكمتي

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سبحانه وتعالى الذي بوفقه دائمًا ليمكن الباحث من الحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدابها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .فالباحث يقدم كلمة الشكر لكل شخص يعطي دعمة ومساعدة للباحث في إعداد هذا البحث الجامعي خصوصا الى:

١. الأستاذ الدكتور محمد زين الدين الماجستير، مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. الأستاذ الدكتور محمد فيصل بصفة عميد كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج مالانج.
٣. الأستاذ الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. الأستاذ الدكتور أحمد خليل الماجستير، المشرف في كتابة هذا البحث الجامعي الى اتمامه و قد ارشد الباحث بالارشادات، شكرا جزيلا على النصائح التوجيهات.
٥. جميع الأساتيذ والأستاذات الكرماء في قسم اللغة العربية وأدبها الذين بذلوا جميع علومهم.

تحريرا بمالانج، ٢٠ مايو ٢٠٢٥

بار اللبيق حنائي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٢٦

مستخلص البحث

حناني، بار اللبيق. (٢٠٢٥). مفهوم الحرية في شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي على نظرية الحرية لحسن حنفي. البحث الجامعي. اللغة العربية وآدابها، كلية الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. المشرف: الدكتور أحمد خليل الماجستير.

الكلمات الرئيسية: *الحرية، هرمنيوتيقا الحرية، شعر إرادة الحياة*

يتناول هذا البحث مفهوم الحرية في قصيدة *"إرادة الحياة "* للشاعر أبي القاسم الشابي، بالاعتماد على نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي. ويعُزى اختيار العنوان إلى القوة الرمزية لهذه القصيدة التي تجسّد نضال الشعب التونسي ضد الاستعمار الفرنسي، كما تُعبّر عن الوعي الجماعي في السياق الاجتماعي والسياسي العربي الحديث. يهدف البحث إلى تفسير معنى الحرية في القصيدة من خلال نهج تأويلي تحرّري. موضوع الدراسة هو نص القصيدة الوارد في *ديوان أغاني الحياة* .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي. تم جمع البيانات باستخدام أسلوب الدراسة المكتبية، حيث تم الاعتماد على مصدر أولي وهو النص الشعر، ومصادر ثانوية من كتب ومجلات ومقالات علمية تناولت فكر حسن حنفي وسياق تونس السياسي والاجتماعي. اعتمد تحليل البيانات على ثلاثة مستويات من التأويل حسب حنفي: النقد التاريخي (لكشف السياق الزمني)، والنقد الإيديتيكي (لاستنباط المعنى الجوهري)، والنقد العملي (لتحديد البُعد الاجتماعي للنص). أظهرت النتائج أن القصيدة تحمل رموزاً قوية للحرية، والأمل، والإرادة الجماعية، باعتبارها قوة ثورية قادرة على مواجهة الظلم، بما يتماشى مع رؤية حسن حنفي في أن التأويل يجب أن ينحاز للمقهورين ويُسهم في التغيير البنيوي.

ABSTRACT

Hannany, Beryl Labiq. (2025). *The Concept of Freedom in the Poem "The Will to Live" by Abu al-Qasim al-Shabbi Based on the Theory of Freedom by Hassan Hanafi.* Undergraduate Thesis. Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Supervisor: Dr. Ahmad Kholil, M.Fil.I.

Keywords: *Fredoom, Hermeneutics of freedom, The Will to Live poetry.*

This study explores the concept of freedom in the poem *"Iradat al-Hayah"* by Abu al-Qasim al-Shabbi, based on Hasan Hanafi's theory of Liberation Hermeneutics. The title was chosen due to the poem's symbolic power as a reflection of the Tunisian people's struggle against French colonialism, as well as its expression of collective awareness in modern Arab socio-political contexts. The aim of this research is to interpret the meaning of freedom in the poem through a liberating hermeneutic approach. The object of study is the text of the poem found in the *Diwan Aghani al-Hayah*. This research uses a qualitative-descriptive method. Data were collected through library research, with primary data consisting of the poem itself and secondary data including books, journals, and scholarly articles discussing Hasan Hanafi's thought and the socio-political context of Tunisia. The data were analyzed using three levels of interpretation: historical criticism (to uncover temporal context), eidetic criticism (to reveal the essential meaning), and praxis criticism (to explore the poem's social relevance). The findings reveal that the poem carries strong symbols of freedom, hope, and collective will as a revolutionary force capable of resisting oppression, in line with Hasan Hanafi's vision that interpretation should stand with the oppressed and contribute to structural transformation.

ABSTRAK

Hannany, Beryl Labiq. (2025). Konsep Kebebasan dalam Syair "Iradat al-Hayah" karya Abu al-Qasim al-Shabbi berdasarkan Teori Kebebasan Hasan Hanafi. Skripsi Sarjana. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ahmad Khalil, M.Fil.I.

Kata kunci: *Kebebasan, Hermeneutika Pembebasan, Syair Iradat al-Hayah.*

Penelitian ini mengkaji konsep kebebasan dalam syair *"Iradat al-Hayah"* karya Abu al-Qasim al-Shabbi berdasarkan teori Hermeneutika Pembebasan Hasan Hanafi. Alasan pengambilan judul didasarkan pada daya simbolik syair ini sebagai refleksi perjuangan rakyat Tunisia melawan kolonialisme Prancis, sekaligus sebagai ekspresi estetik yang menggugah kesadaran kolektif dalam konteks sosial-politik Arab modern. Tujuan penelitian ini adalah untuk menafsirkan makna kebebasan dalam syair tersebut melalui pendekatan hermeneutika yang membebaskan. Objek kajian berupa teks syair yang terdapat dalam *Diwan Aghani al-Hayah*. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif-deskriptif. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui studi pustaka, dengan sumber primer berupa teks puisi dan sumber sekunder berupa buku, jurnal, serta artikel ilmiah yang relevan dengan pemikiran Hasan Hanafi dan konteks sosial-politik Tunisia. Analisis data menggunakan pendekatan hermeneutika Hasan Hanafi yang mencakup tiga tahap: kritik historis (untuk mengungkap konteks sejarah), kritik eiditis (untuk menggali makna hakiki teks), dan kritik praksis (untuk melihat relevansi sosial dari makna tersebut). Hasil penelitian menunjukkan bahwa syair ini mengandung simbolisme kuat tentang perjuangan, harapan, dan kehendak rakyat sebagai kekuatan transformatif terhadap penindasan, sejalan dengan tujuan hermeneutika pembebasan.

محتويات البحث

صفحة الغلاق.....أ

تقرير الباحث ..... ب

تصريح .....ج

تقرير لجنة المناقشة .....د

استهلال.....هـ

الإهداء..... و

توطئة .....ز

مستخلص البحث (العربية).....ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) .....ط

مستخلص البحث (الإندونيسية).....ي

محتويات البحث .....ك

الفصل الأول: مقدمة ١

أ.خلفية البحث..... ..... ١

ب.أسئلة البحث..... ..... ٩

ج. فوائد البحث..... ..... ٩

د.حدود البحث..... ..... ٩

هـ.تحديد المصطلحات..... ..... ١٠

الفصل الثاني: الاطار النظري ١١

أ. علم الهرمنيوطيقا.....١١

ب. النقد التاريخي..... ..... ١٩

ج. النقد الإيديتيكي..... ..... ٢٠

د. النقد العملي..... ٢٢
هـ. الشعر إرادة الحياة..... ٢٣
الفصل الثالث: منهج البحث..... ٢٦
أ. نوع البحث ٢٦
ب. البيانات ومصادرها ٢٦
ج. طريقة جمع البيانات ٢٧
د. طريقة تحليل البيانات..... ٢٨
الفصل الرابع: عرض البينات وتحليلها ٣٠
أ.التحرر التاريخي في شعر إرادة الحياة ٣٠
ب.معنى الحرية في شعر إرادة الحياة ٣٨
الفصل الخامس: الإختتام..... ٦٢
أ.الخلاصة..... ٦٢
ب.التوصيات..... ٦٣
قائمة المصادر والمراجع..... ٦٥
السيرة الذاتية..... ٦٩

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

حظي و اعتز شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي، لما غلب على نصهه من مشاعر وأحاسيس. فكل سطر من نصه يكتنفه ظلام الأمل بنور النصر. وأصبح هذا الشعر مصدر إلهام لنضال الشعب التونسي حتى بزغ فجر الاستقلال. لشابي شاعرٌ تُستمدّ أعماله في معظمه من الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والقمع في تونس. تُعيد نصوصه الشعرية صياغة الكلمات بعد أن تُخزّن في الذاكرة. شهدت قصائده، وخاصةً "إرادة الحياة" و"إرادة الحياة"، انتعاشًا بعد الانتفاضات العربية. بنبرةٍ مُبتكرةٍ مُتجدّدة، تُجسّد الآمال والاحتياجات والحياة الجديدة في الشرق الأوسط. ورغم دفن الشابي، إلا أن روحه الوطنية لا تزال حيةً، واسمه يُخلّد في الذاكرة، وقصائده تُكتب في كل مكان (Raphael, 2011).

الشعر أسمى صور الجمال الأدبي. يُعرف المجتمع العربي بمهاراته اللغوية والأدبية الاستثنائية. وبالمقارنة مع غيره من الفنون الأدبية، يُلاحظ أن للشعر تأثيرًا أعمق في وجدان المجتمع العربي، إذ إن لغة الشعر قادرة على ملامسة المشاعر مباشرةً دون الحاجة إلى التفكير. وهذا يُظهر أن المجتمع العربي يُقدّر الشعر أكثر من غيره من أنواع الأدب. يُضاهي ثراء اللغة العربية لغات الأمم الأوروبية اليوم، ومن هذا الثراء اللغوي، انبثق الشعر العربي الذي لا يزال يُستمتع به حتى اليوم.

كان غزو فرنسا لتونس بمثابة بداية تغييرات هيكلية مهمة في جوانب مختلفة من المجتمع التونسي. جلب الاستعمار الفرنسي تحديثًا في

البنية التحتية للنظام المالي والإدارة. ومع ذلك، تمتعت المصالح الاستعمارية بالفوائد الرئيسية لهذا التطور أكثر من الشعب التونسي نفسه. نمت القومية التونسية، التي كانت تنمو منذ فترة طويلة، استجابة للاستغلال الاقتصادي والتهميش الاجتماعي الذي عانى منه السكان الأصليون (Hasbiyallah, 2023).

بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع، شجع الاستعمار الفرنسي أيضًا ظهور حركات إصلاحية رفضت الهيمنة الأجنبية وسعت إلى تعزيز الهوية الوطنية التونسية. لعب المفكرون الإصلاحيون دورًا مهمًا في صياغة استراتيجيات لمقاومة الاستعمار، سواء من خلال الفكر الإسلامي أو الحركات السياسية التي تهدف إلى تحرير تونس من السيطرة الفرنسية. أصبحت هذه الإصلاحات أساسًا للنضال من أجل القومية الذي ازداد قوة في القرن العشرين. أدت الهيمنة الاستعمارية إلى ظهور الحركات القومية والإصلاحات الاجتماعية التي حدثت في ثورة الياسمين. ولم تكن المقاومة ضد فرنسا ناجمة عن الاستغلال الاقتصادي فحسب، بل كانت ناجمة أيضا عن القمع الوحشي الذي مورس خلال فترة الحكم، بما في ذلك الأعمال العسكرية التي أضرت بالعديد من التونسيين، فضلا عن السياسات التمييزية التي قمعت الثقافة والدين المحليين (Hourani, 1991).

نُظِمَ الشعر "إرادة الحياة" بقلم أبي القاسم الشابي، الشاعر التونسي الكبير الذي عاش في أوائل القرن العشرين. وُلد الشابي في ظل الاحتلال الفرنسي لتونس، فكانت هذا الشعر تعبيرًا عن روح النضال، والإيمان بالحرية، وقوة الإرادة الإنسانية في تغيير المصير (Kilpatrick, 1974). وقد وُلِد هذا الشعر في ظل تأثير حركة النهضة (النهضة الثقافية العربية الحديثة)،

كما تأثرت بالرومانسية الأوروبية التي كانت تُعلي من شأن الحرية، والطبيعة، وكرامة الفرد (Badawi, 1975).

يئكِّد الشعر "إرادة الحياة" أن الإرادة القوية للشعب يحرِّك القدر ويهدم قيود الظلم. وقد أصبح مطلعها الشهير: "إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة فلا بُدّ أن يستجيب القدر" شعارًا للنضال في العالم العربي، بما في ذلك في ثورة تونس وموجة الربيع العربي (أبول-إيلا، ٢٠١١). وعندما كتب الشابي هذا الشعر، كان يعاني من مرض قلبٍ شديد، غير أن روحه المتقدة في الدفاع عن مبادئ الحرية لم تخمد رغم وهن جسده (Somekh, 1991). فهذا الشعر لا تعكس فقط الاضطرابات التي عاشها زمنه، بل أصبحت إرثًا خالدًا يُجسّد أهمية العزيمة، والأمل، والشجاعة في مواجهة الظلم، من أجل مفهوم الحرية لكل فرد وكل وطن.

في إطار هرمنيوتيقا التحرير أو هرمنيوتيقا الأكسيوماطيقية لحسن حنفي، يمكن قراءة الشعر "إرادة الحياة" كنص لا يعبّر فقط عن الإحساس الجمالي للشاعر، بل يحمل أيضًا دعوةً للفعل الجماعي والتغيير الاجتماعي الثوري. يشدّد حسن حنفي على أن الهرمنيوطيقا ليست مجرد تفسيرٍ سلبي للنص، بل هي مشروع عملي يهدف إلى تحرير المجتمع من القهر البنيوي والسياسي والثقافي (حنفي، ٢٠٠٤). وفي هذا السياق، يعدّ الشعر الشابي ذات صلةٍ وثيقة، لأنها تحفّز وعي الشعب بوصفه فاعلًا في التاريخ، لا مجرد موضوع خاضع للسرديات الهيمنية.

يدعو الشعر إلى أن "إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة فلا بُدّ أن يستجيب القدر"، وهو ما يعكس إيمانًا راسخًا بقدرة الإرادة الإنسانية على تشكيل تاريخها الخاص. وهذا يتماشى مع رؤية حسن حنفي الذي يؤكد أن التحرير لا يبدأ من السماء، بل من الأرض؛ من إرادة الشعب ووعيه

الذاتي (حنفي، ١٩٩١). يحمل هذا الشعر قيماً عملية ومقاومة، حيث تمثل الرموز مثل الطبيعة الخاضعة لإرادة الشعب أو أمواج الزمان التي تسجد له تعبيرًا عن الحتمية التاريخية وتأدلج الإرادة، كما ورد في مفهوم هرمنيوتيقا الأكسيوماطيقية.

يمكن تفسير شعر "إرادة الحياة" على أنه نص ليس فنيًا وتأمليًا فحسب، بل يحمل أيضًا طاقة احتجاجية ويوقظ الوعي الثوري، وذلك انسجامًا مع فكرة حسن حنفي بأن تأويل النصوص يجب أن ينحاز إلى واقع الشعوب المقهورة ويوجه نحو التغيير البنيوي (حنفي، ٢٠٠٤).

عند تفسير الأعمال الأدبية مثل شعر "إرادة الحياة"، يُعَدّ منهج هرمنيوتيقا التحرير الذي قدّمه حسن حنفي إطارًا مفاهيميًا بالغ الأهمية. تؤكد نظرية الهرمنيوطيقا لدى حسن حنفي على ضرورة فهم النصوص الكلاسيكية (التراثية) والأدب الحديث كأدوات للنضال من أجل العدالة الاجتماعية، والحرية، وكرامة الإنسان.

في فهم بنية الهرمنيوطيقا على طريقة حسن حنفي، هناك أدوات أساسية يجب مراعاتها، وهي أصول الفقه، والفينومينولوجيا، والماركسية، والهرمنيوطيقا نفسها. وباستخدام هذه الرؤية، طوّر حسن حنفي نظرية هرمنيوتيقية تُسهم في دفع نهضة الإسلام. وقد أصبحت قراءته الثورية للنصوص أساسًا معياريًا أيديولوجيًا للمسلمين في مواجهة مختلف أشكال القمع والاستغلال والظلم (Abdullah, 2002).

يستخدم حسن حنفي خطاب أصول الفقه مع التأكيد على معنى التفسير الذي يتجه نحو الواقع، العملي، والذي يلامس بشكل مباشر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات، موضحًا بذلك مسؤولية هرمنيوتيقا.

وتُعدّ هذه المنهجية مهمة للغاية لأنها تنسجم مع هدف الطموح العقائدي في الإسلام نفسه، والذي يتمثل في رسم سلوك الإنسان ومكانته بالنسبة إلى خمسة مقاصد: الدين، والنفس، والعقل، والقيم الشخصية، والقلب، أو ما يُعرف شعبيًا بمقاصد الشريعة.

أما الأداة الثانية التي استخدمها حنفي، وهي الفينومينولوجيا (الظاهراتية)، فتهدف إلى استكشاف أعمق مستويات الوعي لدى الذات فيما يتعلق بالتجربة ومعناها، حيث إن الظاهرة نفسها تُفهم على أنها حدث أو تجربة تخترق وعي الذات (Connoly, 2012).

أما من خلال خطابه الآخر، الماركسية، فإن حسن حنفي يشتبه في وجود مصالح وسلطة وهيمنة وراء نشوء النصوص أو تأويلها (Saenong, 2002). فإن حسن حنفي يحمل دومًا شكوكًا تجاه النصوص أو هرمنيوتيقا السائدة. ويتّخذ موقفًا نقديًا يسعى من خلاله إلى الكشف عن علاقات السلطة الكامنة خلف التفسير، الذي يراه عاجزًا عن تقديم حلول للتخلف الذي يعاني منه المسلمون.

الهرمنيوطيقا الأكسيوماتيكية، والمعروفة أيضًا باسم الهرمنيوطيقا التحررية، تُستخدم غالبًا كأداة لتحليل تفسير القرآن الكريم. ومع ذلك، ومن خلال عرض المبادئ المنهجية كما تم شرحه؛ فإن الهرمنيوطيقا، حسب حسن حنفي، هي نقاش نظري يسبق عملية هرمنيوتيقا (Abdullah, 2002). ويعتبر حنفي أن هذه المبادئ والمقدمات ليست مجرد افتراضات أو مسلّمات فقط، بل هي أيضًا بيانات واقعية تعكس الواقع، وتعبير عن حالة معرفية، وإدراك لحدود التأكيد على التعددية، ودافع في البحث عن المعنى.

في رؤية حسن حنفي، هرمنيوتيقا هو فعل توليف نتائج التحليل الذي لا يقتصر على تشكيل كُلٍّ من خلال شرح الأجزاء، بل يشمل أيضًا استنتاج الأجزاء المختلفة من النص إلى رؤية شمولية. ومن ثم، تُعرف الهرمنيوطيقا على أنها مجال متعدد التخصصات يسعى إلى البحث عن المعنى من منظور فلسفي، مع التركيز على كائن ما وتعميمه في معرفة كلية. أما المعاني الثانوية التي لا تظهر بشكل واضح من النص والتي تتوافق مع أعمق مستويات الوعي، فهي ما تسعى الهرمنيوطيقا إلى التقاطه (Endaswara, 2022). إن التقاط شظايا المعنى المتناثرة بشكل غير منظم والاحتفاظ بها هو جوهر الهرمنيوطيقا؛ وبعبارة أخرى، فإنها عملية إظهار الوجود الخفي للمعنى من خلال كتابة نص جديد.

أما تتبُّع الابحاث السابقة في هذا البحث، فيُستخدم لإثبات أن العنوان المقترح في هذا البحث لم يُتناول من قبل، كما يُعد استكمالًا للأبحاث الأخرى. وقد وجد الباحث بعض الدراسات السابقة مثل:

تناولت بوتري فاثياتول حكمه (٢٠٢٢) في رسالتها المعنونة *اللاهوت التحرري كجهد لإعادة البناء في الإسلام: دراسة في فكر حسن حنفي* تحليل فكر اللاهوت التحرري لدى حسن حنفي كجزء من مشروع إعادة بناء الفكر الإسلامي. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيف يُسهم فكر حنفي في تحرير الأمة من هيمنة الإيديولوجيا العالمية، وذلك ضمن سياق نقدي يعيد توجيه الخطاب الإسلامي نحو الاستقلال والتحرر. وقد تم إنجاز هذا البحث في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، يوجياكرتا.

تناول شحيب الدين (٢٠٢٢) في دراسته المعنونة *مفهوم الثورة في اللاهوت التحرري عند حسن حنفي* قضية الثورة في فكر حسن حنفي

كاستجابة فكرية لمواجهة هيمنة الثقافة الغربية. يهدف البحث إلى الكشف عن الطابع الثوري في فكر حنفي وكيف يسهم هذا الفكر في تمكين الأمة الإسلامية واستنهاض وعيها التحرري، وقد أُنجز هذا العمل في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، يوجياكرتا.

أما محمد إقبال (٢٠٢٣)، فقد ركز في بحثه المعنون *الهرمنيوطيقا حسب حسن حنفي* على توضيح نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لدى حنفي كمنهج لتفسير النصوص الدينية، وخاصة القرآن الكريم، بغية تحرير المسلمين من مظاهر التخلف والاستبداد. وقد تم إعداد هذه الدراسة في الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله، جاكرتا.

قدم ثوريق الدخيل (٢٠٢٣) دراسة مقارنة بعنوان *تحرير الإنسان في فكر حسن حنفي وفريدريش نيتشه*، سعى من خلالها إلى اكتشاف نقاط الالتقاء في جهود المفكرين نحو تحرير الإنسان من الظلم. تقارن الدراسة بين رؤى حنفي ذات الطابع الإسلامي والتحرري، وبين منظور نيتشه الفلسفي الغربي، وقد أُنجز هذا البحث في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، يوجياكرتا.

أما محمد نصر الله (٢٠٢٤)، فقد خصص دراسته المعنونة *جينالوجيا السياسة الإنسانية في اللاهوت التحرري عند حسن حنفي* لتتبع تأثير العوامل الاجتماعية والسياسية على تشكيل فكر اللاهوت التحرري لدى حنفي. كما يحلل البحث كيفية تبلور هوية حنفي السياسية الإنسانية من خلال تجذره في قضايا الأمة، وقد أُجري هذا البحث في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، يوجياكرتا.

في مقالة علمية تعاونية نشرها محمد مصلح، أنغا نوراوفا زمزمي سابوترا، وحيو ليلة البريدة (٢٠٢٤)، تحت عنوان *الهرمنيوطيقا وتجديد التعليم الإسلامي في إندونيسيا*، تم استكشاف إمكانية تطبيق نظرية الهرمنيوطيقا لحسن حنفي في فكر عبد الواحد حاشم لتجديد نظام التعليم الإسلامي المحلي. وقد نُشرت هذه الدراسة في مجلة ستايزا الأكاديمية.

أما شفاء أغنيا نور عزيزاه، منير، ويوغي سوبريادي (٢٠٢٢)، فقد تناولوا في دراستهم *اللاهوت التحرري لحسن حنفي تجاه اضطهاد النساء في رؤية أنجيلا ديفيس* تحليلاً لفكر حنفي في سياق النضال النسوي. تربط الدراسة بين مشروع حنفي التحرري ورؤية أنجيلا ديفيس في مناهضة اضطهاد النساء، وقد نُشرت الدراسة في مجلة العقيدة والفلسفة الإسلامية.

قدم ماليكي (٢٠٢٣) دراسة منهجية بعنوان *الهرمنيوطيقا كعرض منهجي جديد لتفسير النصوص*، ركز فيها على بيان الإطار الهرمنيوطيقي الذي طوره كل من فريد إسحق وحسن حنفي في تفسير النصوص الإسلامية، وخاصة القرآن. وقد أُودعت هذه الرسالة في مستودع جامعة UINماتارام.

أما أدي تشاندرا ويرناتا (٢٠٢٤)، فقد بحث في *الوضع الأنطولوجي لله في اللاهوت التحرري عند حسن حنفي*، حيث حلل مفهوم الألوهية في فكر حنفي وآثاره على البنية الفكرية الإسلامية المعاصرة. وقد تم نشر هذا المقال في مجلة *رفلكسي* للفلسفة والفكر الإسلامي.

أخيرًا، تناول آسيب موليا دين، أحمد حسن رضوان، وإيرما رياني (٢٠٢٢) في دراستهم *الهرمنيوطيقا عند حسن حنفي في سياق تفسير القرآن الكريم* تحليل فكر حنفي في مجال الهرمنيوطيقا، مركّزين على تفسير

القرآن الكريم بما يتناسب مع الواقع الاجتماعي للمسلمين. وقد نُشرت هذه الدراسة في مجلة *حنيفية* لدراسات الأديان.

ب. أسئلة البحث

انطلاقاً من خلفية البحث السابقة قام الباحث بصياغة مشكلة أصبحت المشكلة الرئيسية في هذا البحث على النحو التالي :

١. ما التحرر التاريخي في شعر إرادة الحياة على نظرية الحرية لحسن حنفي؟
٢. ما معنى الحرية في شعر إرادة الحياة على نظرية الحرية لحسن حنفي؟

ج. فوائد البحث

الناحية النظرية فإن هذا البحث مكمل للدراسات السابقة بمنظور مختلف، ويصبح مرجعا لدراسة هرمنيوتيقا الأدبي، ويفتح المجال للنقد الأدبي من خلال هرمنيوتيقا التحريري. ومن الناحية العملية، تشمل الفوائد زيادة تبصر الباحثين في فهم المعنى الفلسفي للأدب، خاصة من خلال كتاب هرمنيوتيقا التحريري للحسن حنفي في شعر إرادات الحياة. ويمكن أن يكون هذا البحث أيضًا مرجعًا أكاديميًا يساعد على فهم تاريخ تطبيق تأويل التحرير في الأدب.

د. حدود البحث

عند إجراء الأبحاث، يحتاج الباحث إلى تقديم حدود البحث حتى يتمكن من التركيز على الموضوع الذي يناقشه. وفيما يلي حدود البحث الذي يجريه الباحث:

١. يستخدم الباحث في بحثه تفسير نظرية التحرير للحسن حنفي.
٢. يقتصر الباحث في بحثه على أشعار "إرادة الحياة" في كتاب ديوان أبي القاسم الشابي "أغاني الحياة "لأبي القاسم الشابي.

هـ. تحديد المصطلحات

أ. الشعر "إرادة الحياة"

الشعر كتبه الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي في ثلاثينيات القرن الماضي، ونُشرت أخيرًا في طبعتها الكاملة بعنوان "أغاني الحياة" في مجلة أبولو المصرية عام ١٩٥٥. برزا هذا الشعر في حالة من القلق والمرارة والخوف، مفعمة بروح الاستقلال وأمل الانتصار على الاستعمار الفرنسي لتونس. وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالربيع العربي.

ب. هرمنيوتيقا التحرير

هرمنيوتيقا التحرير، أو ما يُعرف بـ"هرمنيوتيقاات التقريبية"، هي نظرية المعنى النصي والسياقي، أو فن تفسير النص مع الاستيلاء على اللغة، حيث تُشرك الكائنات في عملية التفسير. وبالتالي، تُنتج معنىً مكافئًا، أي معنىً دائمًا متجددًا ومبدعًا. كما تسعى هرمنيوتيقا التحرير إلى تمكين البشر من تطبيق المعنى السياقي في الحياة.

الفصل الثاني
الاطار النظري

أ. علم الهرمنيوطيقا

من الناحية اللغوية، يأتي علم هرمنيوتيقا من الفعل اليوناني القديم هيرمينوين الذي يعني تفسير، والاسم هيرمينيا الذي يعني تفسير أو تفسير. في الأساطير اليونانية، يرتبط هذا المصطلح بهيرميس، رسول المشتري، الذي كانت مهمته إيصال الرسائل بثلاث وظائف رئيسية: التعبير عن الأفكار من خلال الكلمات، وشرح المعنى بحيث يسهل فهمه، وترجمة لغة الآلهة إلى لغة الإنسان. يؤكد بالمر على أن هناك أوجه تشابه بين التفسير والترجمة، لذا فإن هرمنيوتيقا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفسير (Palmer, 1969).

يناقش هرمنيوتيقا كيفية فهم النصوص وتفسيرها. ويوضح ريكور أن الكلمات يمكن أن يكون لها معاني عديدة حسب السياق، وهي ظاهرة تسمى تعدد المعاني. وهذا ما يجعل هرمنيوتيقا مهمًا في فهم الإنسان والحياة، بما في ذلك الدراسات الأدبية (Ricoeur, 1981).

النص عند ريكور هو كيان مستقل له أربع خصائص رئيسية. أولا، معناها يكمن في "ما يقال" وإن كان منفصلا عن عملية التعبير عنه. ثانيًا، على عكس هرمنيوتيقا يظل "القارئ الأول" لعمله. ثالثا، النص غير مقيد بسياقه الأصلي ويشكل عالمه الخيالي الخاص. رابعا، النص عالمي، مخصص لجميع القراء دون قيود المكان والزمان.

ينقسم هرمنيوتيقا إلى رابع . أولا: المدرسة النظرية (النظرية هرمنيوتيقية) التي لديها مشكلة تأويلية في شكل منهج. والسؤال الذي تناقشه هذه المدرسة هو ما هي الطريقة المناسبة لتفسير النص حتى يتمكن المترجم من تجنب سوء الفهم؟

ويتم الرد على سوء الفهم من خلال محاولة العثور على المعنى الموضوعي للنص من خلال إعادة بناء ما قصده منشئ النص.

ثانياً: تنتقل هرمنيوتيقية الفلسفية (الفلسفة هرمنيوتيقية) إلى نقد المدرسة الأولى. وضعف المدرسة الموضوعية حسب هذه المدرسة الثانية هو افتراض أن المعنى الأولي أو المعنى الحقيقي موجود ويعاد إنتاجه. وفي الوقت نفسه، وفقاً لهانس جورج جادامير، لا يمكننا أن نرى الماضي إلا من منظورنا ومن الوضع الحالي. فالتفسير بالنسبة له هو إنتاج معنى جديد، وليس إعادة إنتاج المعنى الأصلي. هذه المدرسة الثانية صنفها على أنها مدرسة متوسطة بين المجموعة الأولى والمجموعة الثالثة التي تليها.

المجموعة التالية هي المدرسة النقدية (الذاتية) التي تشك دائمًا في وجود أشياء خارج الجوانب اللغوية التي تشكل السياق والأفكار والأفعال، وحتى العلم نفسه. وفقًا ليورغن هابرماس، قائد هذه المجموعة، يتوق غادامير إلى بناء فكري أو معرفي نقي ومعقم من المصالح القمعية. في الواقع، وفقًا له، يجب أن تكون كل معرفة خالية من المصالح التي تشكلها. لذلك، غالبًا ما تشكك هذه المجموعة في النصوص أكثر من توضيح حقيقة النص (Endaswara, 2022).

النوع الأخير من الهرمنيوطيقا هو الهرمنيوطيقا ما بعد الحداثة، التي تتمتع بعدة خصائص رئيسية تميزها عن المناهج الهرمنيوتيقية التقليدية. أولاً، نسبية المعنى :وفقًا لدريدا واتباعه، فإن معنى النص ليس ثابتًا أبدًا ويعتمد دائمًا على سياق القارئ والتركيب الاجتماعي الموجود (Derrida, 1976). ثانيًا، التركيز على السلطة والأيديولوجيا في تشكيل المعنى، كما يوضح فوكو، حيث إن تفسير النصوص دائمًا ما يتأثر بعلاقات السلطة الموجودة في المجتمع (Foucault, 1980). ثالثًا، التفكيك الذي قدمه دريدا، حيث يُنظر إلى النص على أنه يحتوي على توترات وتناقضات داخلية تثبت أن المعنى ليس ثابتًا أو أحاديًا (Derrida, 1976).

رابعًا، استخدام السياق الاجتماعي في التفسير، كما طبقها حسن حنفي، الذي يركز على أن النص يجب أن يكون ذا صلة بالظروف الاجتماعية والتحديات المعاصرة (حنفي، ١٩٩١). أخيرًا، قبول التعددية في التفسير، مما يعني أن لكل نص العديد من التفسيرات وفقًا لخلفية القارئ ومنظوره، كما أوضحها غادامير (غادامير، ١٩٦٠). بشكل عام، تعتبر الهرمنيوطيقا ما بعد الحداثة أن معنى النص هو شيء دائم الانفتاح ويعتمد على الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية المحيطة.

لذلك، يجب أن يوجه منهج التفسير هرمنيوتيقاي نحو تطبيق موضوعه المركزي. (١) يجب أن يتوافق تفسير النصوص المقدسة مع الظروف والمشاكل المعاصرة، لا أن يقتصر على قواعد اللغة والمناهج النصية وحدها. (٢) يجب أن تكون نتائج التفسير قادرة على تقديم حلول لمشاكل المجتمع الإسلامي الحديث، لأن صحته وفعاليته تعتمدان على صلته بالواقع. إذا لم يكن سياقيًا ومنفصلًا عن المشكلات الحقيقية، فإن التفسير يصبح بلا معنى.

هرمنيوتيقا التحرير هي نظرية في معنى النص، لا تقتصر على النص والسياق فحسب، بل تسعى أيضًا إلى تجاوز كليهما من خلال تطبيق المعنى في الحياة اليومية. طوّر هذه النظرية مفكرون مسلمون مثل فريد إسحاق وحسن حنفي، الذين أكدوا على أن هرمنيوتيقا يجب أن يكون قادرًا على حل المشكلات المجتمعية، لا مجرد فهم النصوص (Nugroho, 2016).

لا تختلف فكرة حنفي عن منهج وأفكار تفسير فريد إسحاق، المفكر المسلم من جنوب إفريقيا الذي اشتهر بمنهجه في هرمنيوتيقا التحريري. ووفقًا له، فإن التفسير الحقيقي هو الذي يمكنه خلق شعور بالتضامن الإسلامي لتحرير أنفسهم من الظلم والجور والتعسف. في دراسة الفلسفة، تتشابه أفكار هذين الشخصيتين، حنفي وإسحاق، مع براغماتية جون ديوي

(١٨٥٩-١٩٥٢). أي أن التحليل أو التفكير يجب أن ينطلق من المشكلات الاجتماعية والمشاكل الملموسة ويجب أن تكون النتائج قابلة لإعادة الاستخدام لحل هذه المشكلات. وهكذا، حتى يكون النص المقدس دائمًا جديدًا وحديثًا وسياقيًا أو صالحًا لكل زمان ومكان. وفقًا لحسن حنفي، يمكن تسمية هرمنيوتيقا بالعلم الذي يحدد العلاقة بين الذات وموضوعها. الذات هي المفسر بأنشطته التفسيرية، بينما الموضوع هو النص (حنفي, ١٩٨٨).

تعمل هرمنيوتيقا كتحويل للوحي من عقل الله إلى واقع بشري. طوّر حنفي هرمنيوتيقا التحرير كرد فعل على قيود التفسيرات الكلاسيكية التي اعتُبرت شديدة المركزية على الله. وأكد على ضرورة تحويل الفهم من التركيز الإلهي إلى نهج أكثر مركزية على الإنسان ليكون أكثر ملاءمة لمشاكل العالم الإسلامي (حنفي، ١٩٩٠).

من خلال دراسته في جامعة السوربون، كان حنفي مهتمًا جدًا بالمثالية الألمانية، وخاصة الفلسفة الجدلية الشائعة في أفكار هيجل وكارل ماركس. بالإضافة إلى ذلك، جذبت ظاهرات إدموند هوسرل الذي يقدر عالياً النظرية الفردية للمعرفة والواقع، اهتمامه أيضًا. شجعه اتصاله بمختلف الأفكار والمواقف المنهجية على إعداد مشروع تجديد شامل للفكر الإسلامي. مسودة إصلاح ديني لا تعمل فقط كإطار في مواجهة التحديات الفكرية للغرب، ولكن أيضًا في إطار إعادة بناء الفكر الديني الإسلامي بشكل عام (حنفي، ١٩٨١).

التقليد والتحديث اللذان يمثلان أشكالًا من الفكر الماضي في الحضارة المعاصرة، يقارنان التقليد (التورات) والتحديث (التجديد) كتمثيل مهم للغاية بالنظر إلى أن التقليد يبدو أنه يفقد قيمته الفعلية إذا لم يتمكن من توفير منظور في تفسير الواقع والتغيير الاجتماعي (حنفي، ١٩٩٠).

صاغ الحنفي تجربة "التراث والتجديد" بناءً على ثلاثة محاور مترابطة جدليًا:

١. موقفنا من القديم

إعادة بناء التراث الإسلامي من خلال التفسير النقدي والنقد التاريخي، مع تقديرٍ للكنوز الكلاسيكية.

٢. موقفنا من الغرب

إعادة إرساء حدود الثقافة الغربية من خلال نهج نقدي يعكس موقفنا من الحضارة الغربية.

٣. موقفنا من الواقع

في إطار سعيه لبناء هرمنيوتيقا جديدة لتحرير القرآن الكريم، تشمل الأبعاد الثقافية للدين على نطاق عالمي، تعكس هذه المحاور موقفًا من الواقع.

يعتبر الحنفي المحاور الثلاثة لـ"التراث والتجديد" مجالًا للتأمل الجدلي ثلاثي اللغات، يُشكل "الأنا" التي سترتبط لاحقًا بـ"الأنا الأخرى" (Saenong, 2002).

فيما يتعلق بالهدف الأول، كتب حنفي خمسة مجلدات ضخمة، وهي كتاب "من العقيدة إلى التصور المتحول لإعادة بناء علم أصول الدين"، وهو إصلاح لاهوتي قائم على إدراك فقدان الخطاب الإنساني والتاريخي في علم اللاهوت الإسلامي الكلاسيكي. ووفقًا لحنفي، فقد اختفى كلا الموضوعين من الخطاب اللاهوتي الإسلامي لأسباب اجتماعية وسياسية. في الواقع، غالبًا ما يفشل هذان المفهومان اللذان ينبغي أن يكونا محوريين في الظهور لأنهما مخفيان بين المناقشات الكلاسيكية لعلماء الدين المدرسيين حول الله والنبوة، أو ربما تم حجبهما عمدًا بسبب ضغوط سياسية مختلفة في الماضي .

في عام ١٩٩١، ألّف حنفي "مقدمة في علم الاستغراب"، وهي مقدمة نظرية لفكره الثاني، المواقف تجاه الغرب. يُعدّ هذا الكتاب بديلاً مؤقتاً وخطة من ثلاثة مجلدات لكتب تتناول التراث الفكري والحضاري للغرب. في هذا الكتاب، يقترح حنفي "الاستغراب" كخطاب مضاد للاستشراق. ويُقصد به أن يكون دراسةً موثوقةً تُعامل الغرب كموضوعٍ معرفي، وتدرس تطوره وبنيته، وفي نهاية المطاف، تُلغي الهيمنة الغربية على المسلمين (حنفي، ١٩٩١).

بالنسبة للمحور الأخير من مشروع "التراث والتجديد"، ألا وهو منهج التفسير (المناهج)، لم يُتح لحسن حنفي الوقت الكافي لنشر كتاب خاص، باستثناء عدة مقالات تناولت هرمنيوتيقا القرآن الكريم وتفسير بعض مواضيعه في عدة كتب منفصلة (Boullata, 1995).

تضع فكرة هرمنيوتيقا الحنفي القرآن الكريم مصدرًا واحدًا لفهم النص، إلى جانب الوعي والواقع. وهكذا، لم يعد القرآن الكريم مركزًا أو جوهرًا لجميع أنواع المعرفة كما كان يُعتقد تقليديًا، بل أصبح هامشًا لأقطاب أخرى من الفهم، ألا وهي الوعي التجريبي والواقع التاريخي الذي يعيش فيه البشر ويكافحون فيه.

ومن أبرز مساهمات الظاهراتية في الفكر الحنفي استخدام منهج "*Apoche*"، أي وضع أو تأجيل تقييم صحة (*einkalmmern*) أو خطأ جميع الافتراضات الميتافيزيقية والمعرفية حول التفسير المقبولة تقليديًا، واستبدالها بمفاهيم جديدة مستمدة من الوعي نتيجةً لنشاط التفسير. يوفر هذا المنهج أساسًا للحنفية للتوقف عن التشكيك في القضايا الخلافية المتعلقة بالقرآن الكريم في المرحلة الميتافيزيقية، والمتعلقة بعمليات نزوله، وحالة الوحي قبل نزوله على النبي، وطبيعة الكلام الإلهي، وهرمنيوتيقا التقليدية المختلفة لبعض الآيات أو المسائل، وما إلى ذلك. في المقابل، تتحدث الأفكار هرمنيوتيقا عند الحنفي

عن القرآن على المستوى التاريخي والنصي باعتباره ظاهرة إنسانية (حنفي، ١٩٨٨).

يجب تجنّب النقاشات التي تُركّز فقط على تفسير النصوص من جهة، والنقاشات المنهجية التي تفتقر إلى غرض عملي من جهة أخرى، قدر الإمكان (حنفي، ١٩٩١). فالنصوص مرتبطة دائمًا بمرجعية الواقع الذي تُظهره. وبدون هذه المرجعية، يُصبح النصّ بلا معنى، بل وينحرف عن قصده الحقيقي، مما يُؤدي إلى سوء فهم وتطبيق غير مناسب للنص (James, 1980).

يعتمد حسن حنفي في بناء هرمنيوتيقا التحررية على أربعة أدوات رئيسية: أصول الفقه، والماركسية، والظاهراتية (الفينومينولوجيا)، والهرمنيوطيقا ذاتها. أولًا، يُستخدم أصول الفقه كمرجعية معرفية من التراث الإسلامي، حيث لا يُفهم فقط كمنهج لاستنباط الأحكام، بل كأداة تأويلية ترتبط بالواقع الاجتماعي والسياسي، وتسعى إلى تفعيل النص لصالح قضايا الإنسان والمجتمع (حنفي، ١٩٩٠). وعند تطبيقه في الأدب، يمكن أن تُستخدم مبادئ المقاصد الشرعية مثل العدالة ورفع الظلم لفهم رسائل النصوص الأدبية التي تتناول الاضطهاد أو التحرر.

ثانيًا، توظف الماركسية بوصفها أداة نقد أيديولوجي تكشف علاقات السلطة والهيمنة التي قد تخترق النصوص، سواءً كانت دينية أو أدبية. إذ يشير حنفي إلى أن كثيرًا من التفسيرات الموروثة تُنتج في سياق يخدم السلطة ويُبرر استمرار الهيمنة (حنفي، ١٩٩٥).

وبالتالي، يمكن عبر الماركسية تحليل الطبقية أو صراع القوى الذي يظهر ضمن بنية النص الأدبي. ثالثًا، تُستخدم الظاهراتية لاستكشاف أعمق مستويات الوعي لدى القارئ عند تفاعله مع النص، مما يفتح المجال لفهم ذاتيّ

وتجريبي للحدث أو الشخصية في النص، بحيث يصبح الأدب أداة تأمل وجودي يتقاطع فيه وعي القارئ مع التجربة الجمالية.

رابعًا، الهرمنيوطيقا في تصور حنفي ليست فقط تأويلًا للنص، بل فعلًا تحرريًا. إنها حوار نظري يسبق التفسير، ويهدف إلى مساءلة الأسس المعرفية وتحرير المعنى من البُنى المهيمنة، لتصبح عملية الفهم ذات طابع ثوري .وعند تطبيقها في تحليل النصوص الأدبية، تسمح الهرمنيوطيقا التحررية بكشف التوتر بين المعنى الظاهري والمعنى المسكوت عنه، وتعيد ربط النص بالواقع الاجتماعي للقارئ.

يستخدم حنفي موضوع القرآن بطريقة غير مباشرة، فهو يختصر الطريق إلى منهجية تحرير الإنسان، حيث تُصبح العقائد الدينية نموذجًا لا يُقهر للظواهر الاجتماعية. كما تأثر فكر حنفي بنظرية هايدغر حول أصالة النص، فما يُشكِّل جوهر الأنطولوجيا هو الأساس الجديد لـ"*Being*" الذي يختلف عن فهم ديكارت "*Authentic*" (Endaswara, 2022). وفقًا لهايدغر، لا يُحدَّد الوجود من خلال ما نُسمِّيه الروح، ولا من خلال ما نُسمِّيه "الحياة" فحسب. بل على العكس، فهو يعتمد على الوحدة الأصلية والبنية الجوهرية لترابط الكائن البشري المقيَّد إلى حدٍّ ما في الجسد، ويعتمد في قيوده على شروط مُعيَّنة مرتبطة بالوجود نفسه (Saenong, 2002).

كما يظهر في الأعمال الأدبية، ويعتمد على قلق وعدم استقرار ظاهرة المؤلف. فالنصوص الأدبية حاضرة للكشف عن الحقائق التي ينبغي وجودها. لذا، تُعَدُّ نظرية حنفي ذات صلة أيضًا بالتحول الاجتماعي للمجتمع الذي يكمن وراء وجود النصوص الأدبية.

أ. النقد التاريخي

يمكن تطبيق نهج حسن حنفي للنقد التاريخي في تفسير النصوص، وخاصة النصوص الدينية، في تحليل الأعمال الأدبية. وأكد حنفي على أنه يجب التحقق من صحة النص من خلال النقد التاريخي الخالي من العناصر اللاهوتية أو الفلسفية أو الصوفية أو الظاهراتية حتى يكون موضوعيًا (حنفي، ١٩٩١).

في الدراسات الأدبية، يمكن استخدام هذا النهج لتقييم صحة النص وفهم كيفية تطوره في سياقه الاجتماعي والتاريخي. قبل تطور النقد التاريخي، تم الحفاظ على صحة النصوص في التراث الإسلامي من خلال النقل الشفهي والمكتوب من قبل الرواة (حنفي، ١٩٨١). ينطبق هذا المبدأ أيضًا على الأدب، حيث تخضع النصوص لتغييرات من خلال عمليات مختلفة من التفسير والتكيف. يلعب المؤرخون والنقاد الأدبيون دورًا في تتبع تطور النصوص بمرور الوقت، مما يضمن الاستمرارية والتحول في المعنى الذي يحدث.

في سياق الوحي، يُميّز الحنفي بين الوحي الحرفي، وهو كلام الله المباشر وتفسير النبي للوحي (حنفي، ١٩٩١). ويُعدّ هذا المفهوم ذا صلة بالأدب، حيث قد يختلف النص الأصلي عن التفسير والمعنى اللذين يُقدّمهما القارئ أو الناقد. ولا تُركّز هرمنيوتيقا، كنقد تاريخي في الأدب، على أصل الأفكار في ذهن المؤلف، بل على كيفية فهم النص وتفسيره بعد نشره. علاوة على ذلك، يُؤكّد الحنفي على أن صحة الوحي في التاريخ تعتمد على مطابقة النص لكلام الله الذي تلقّاه النبي. ويُعتبر القرآن الكريم فريدًا من نوعه لأنه كُتب مباشرةً بعد إملاء النبي عليه، دون المرور بتكرار النقل الشفهي (Abdullah, 2002).

ويمكن تطبيق هذا المبدأ في دراسة النصوص الأدبية من خلال تتبع كيفية كتابة العمل وتحريره ونشره لأول مرة، وكيف تغيّر في النسخ أو التفسيرات المختلفة. في تمييزه بين الوحي والحديث، ينص المذهب الحنفي على أن الوحي كلام الله المباشر، بينما الحديث تفسير النبي المكمِّل له (Esack, 1997). في الأدب، يُمكن تشبيه هذا بالنص الأصلي كمصدر رئيسي، وبالنقد الأدبي أو الاقتباس كشكل من أشكال التفسير الذي يُثري معنى النص. وهكذا، يُمكن أن يكون منهج الحنفية في النقد التاريخي وهرمنيوتيقا منهجًا فعّالًا في فهم ودراسة المعنى في الأعمال الأدبية.

ج. النقد الإيديتيكي

بعد المرور بالنقد التاريخي لتحديد صحة النصوص المقدسة، يجب على المفسر أن يقوم بعملية تفسير أو ما يسمى تقنيًا بالنقد الإيديتيكي. لم يوضح حسن حنفي نفسه معنى الإيديتيكي – وهو مصطلح فينومينولوجي – إلا إذا كان مرتبطًا بعملية التفسير. عادةً في الفينومينولوجيا، تُعرف مصطلحات "الاختزال الإيديتيكي" و "الرؤية الإيديتيكية" وهي إيجابية، والتي يتم تمييزها عن الاختزال الفينومينولوجي الذي هو سلبي. إذا كان الاختزال الفينومينولوجي يؤجل التأكيد فيما يتعلق بوجود أو عدم وجود ظاهرة أو حقيقة، فإن الاختزال الإيديتيكي هو تصفية الظواهر من وجودها في الوعي إلى الإيدوس (الجوهر) الموجود في الظاهرة (Biemmel, 1979).

الطريقة التي كانت تهدف أصلاً إلى تحليل الظواهر تم تطعيمها من قبل حنفي في هرمينوطيقا قراءة النصوص. لذلك، فإن الموضوع هو النص ومعناه كما يستوعبه الوعي. يجب أن يتجنب التفسير، وفقًا لحنفي، تكرار بعض التحيزات من العقائد. لأن هذا سيؤدي بالتفسير إلى مجرد تخمينات. التفسيرات المليئة بالقوالب النمطية وإسقاطها على معنى الأحداث التاريخية المعاصرة

باعتبارها "*le mouvement rétrograde au vrai*" (العودة إلى طبيعة الأشياء) أو "*le mirage du present au passé*" (إسقاط الحاضر على الماضي). في تاريخ هرمينوطيقا نصوصنا المقدسة، غالبًا ما يتم العثور على هذا النوع من التفسير في التفسيرات النمطية للإنجيل (حنفي ١٩٩١).

عتبر النقد الإيديتيكي في فكر حسن حنفي طريقةً للتفسير تهدف إلى الكشف عن حقيقة معنى النص من خلال تحريره من التحيزات التاريخية والعقائدية. هذا المفهوم مقتبس من فينومينولوجيا هوسرل، وخاصةً الاختزال الإيديتيكي، الذي يسعى إلى فهم الظواهر دون الوقوع في الافتراضات الذاتية أو الإيديولوجية (Bartens, 1983). في سياق الهرمنيوطيقا، يساعد النقد الإيديتيكي على تفسير النص بموضوعية من خلال تجنب تشويه المعنى بسبب التحيزات اللاهوتية أو الإيديولوجية (Biemmel, 1979).

يتم إجراء النقد الإيديتيكي في ثلاث مراحل رئيسية. أولاً، يشمل التحليل اللغوي علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم المعجم، والنحو لفهم بنية النص. يميز حنفي المعنى إلى ثلاث فئات: المعنى الاشتقاقي (أصل الكلمة)، والمعنى العادي (الاستخدام في المجتمع)، والمعنى الجديد (هرمنيوتيقا الذي ينشأ نتيجة التغيرات الاجتماعية). يتم التأكيد على أن هذا التحليل اللغوي يساعد في الكشف عن المعاني المزدوجة والرمزية في النص (Ricoeur, 1976).

ثانيًا، يركز تحليل السياق التاريخي على الخلفية الاجتماعية والسياسية التي أنتجت النص. يميز حنفي بين "الوضع الحالي" (السياق المباشر للنص) و"الوضع التاريخي" (تأويل النص عبر الزمن). يُعتبر هذا النهج ذا صلة في النقد الأدبي ما بعد الاستعماري، الذي يكشف كيف يعكس النص الهيمنة أو المقاومة للسلطة (Said, 1978).

ثالثًا، تهدف التعميمات إلى رفع معنى النص ليتم تطبيقه في مواقف أخرى مختلفة. يؤكد أن فهم النص تاريخي ويتطور وفقًا لتجارب القارئ. وبالتالي، يتيح النقد الإيديتيكي للنصوص الأدبية أن تظل ذات صلة في الديناميات الاجتماعية المتغيرة باستمرار (Gadamer, 1977).

د. النقد العملي

يمكن تطبيق النقد البراكسي الذي طوره حسن حنفي في دراسات النقد الأدبي من خلال التأكيد على أن النصوص الأدبية ليست مجرد كائنات جمالية، بل لها أيضًا وظائف اجتماعية وسياسية وإيديولوجية. في هذا النهج، لا يتم تحليل الأعمال الأدبية بناءً على معناها الجوهري فحسب، بل أيضًا على كيفية تفاعل النص مع الواقع الاجتماعي والمساهمة في تغيير المجتمع. يقترح حنفي التفسير الشعوري الذي يسلط الضوء على دور النص في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، وهو نهج يمكن تطبيقه على النقد الأدبي لرؤية كيف تعكس الأعمال الأدبية أو تؤثر أو حتى تتحدى الهياكل الاجتماعية القائمة.

في سياق النقد الأدبي، يمكن استخدام الهرمنيوطيقا البراكسية هذه لتحليل الأعمال التي تعرض مقاومة للظلم الاجتماعي أو الاستعمار أو الهيمنة الإيديولوجية المحددة. كما يؤكد حنفي أن الوحي ليس مجرد كائن للمعرفة بل أيضًا محرك للعمل، كذلك في الدراسات الأدبية، يمكن فهم النص كأداة للتغيير الاجتماعي التي تشجع القراء على العمل (حنفي، ١٩٨٨). يتماشى هذا المنظور مع فكر ريكور الذي يرى أن تفسير النص ليس أكاديميًا فحسب، بل له أيضًا بعد تحويلي يمكن أن يغير وعي الأفراد والجماعات (Ricoeur, 1981).

بالإضافة إلى ذلك، في دراسة الأدب الإسلامي، يمكن أن تساعد الهرمنيوطيقا البراكسية في فهم كيفية عمل النصوص الأدبية في سياقات تاريخية وثقافية معينة (حنفي، ١٩٨٨). يجب أن يراعي تفسير الكتب المقدسة الأصالة

وفهم المعنى والتطبيق في العالم الحقيقي. يمكن تطبيق هذا المبدأ في التحليل الأدبي من خلال النظر في كيفية احتواء النص على رسائل تاريخية واجتماعية يمكن تفعيلها في الحياة الحديثة. بعبارة أخرى، لا يسعى النقد الأدبي القائم على الهرمنيوطيقا البراكسية إلى المعنى في النص فحسب، بل يتتبع أيضًا تأثيره في تشكيل الخطاب الاجتماعي والسياسي في المجتمع (Gadamer, 1977).

يمكن أيضًا مقارنة هذا النهج بالنظريات ما بعد الاستعمارية التي تسلط الضوء على كيفية عمل الأعمال الأدبية من المجتمعات المستعمرة كأدوات للمقاومة وتمثيل الهوية الثقافية. يسلط الاستشراق الضوء على كيفية قيام النصوص الاستعمارية ببناء روايات مهيمنة حول العالم الشرقي، بينما يمكن أن يعمل الأدب من العالم الشرقي كرد فعل على هذه الهيمنة. يقدم النقد البراكسي لحنفي في هذه الحالة طريقة لقراءة النصوص الأدبية كجزء من صراع إيديولوجي أوسع، حيث لا تكون النصوص مجرد تحف ثقافية بل أيضًا أدوات للتحرر الاجتماعي (Said, 1979).

وهكذا، تتيح الهرمنيوطيقا البراكسية في النقد الأدبي قراءة أكثر ديناميكية وتحويلية، حيث لا يتم فهم الأعمال الأدبية كنصوص قائمة بذاتها فحسب، بل أيضًا كجزء من صراع اجتماعي وسياسي أوسع. يجمع هذا النهج بين التحليل اللغوي والتاريخي والعملي الذي يضع الأدب في النهاية كوسيلة للمقاومة وتحويل المجتمع (حنفي، ١٩٨٨).

هـ. الشعر إرادة الحياة

هذا الشعر هو عمل لأبي القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤)، الشاعر التونسي الشهير والمقدر في جميع أنحاء العالم العربي. كلمات شعره محفوظة في الذاكرة وتُعاد إنتاجها في الكتب المدرسية. مع اندلاع الثورات العربية الأخيرة، شهدت قصائده، وخاصة "إرادة الحياة" و "إلى طغاة العالم"، انتعاشًا، ولكن

بنبرة جديدة تمامًا. يبدو أن الربيع العربي قد غرس أملًا جديدًا، وإلحاحًا جديدًا، وحياة جديدة في "إرادة الحياة". لقد تم غناء الجملة الافتتاحية، وتلاوتها، وكتابتها على اللافتات والجدران في المدن العربية (رافائيل، ٢٠١١).

ولد الشابي في الشابية، تونس. تلقى تعليمًا إسلاميًا تقليديًا، ثم أصبح طالبًا في الزيتونة في تونس. قرأ ترجمات لشعراء الرومانسية الغربية وكذلك شعراء الرومانسية العربية المهجر، وخاصة أمين الريحاني وجبران خليل جبران، الذين أثروا بشكل كبير على أعماله. كتب الشابي شعرًا عن الطبيعة والحب والقومية والثورة. نُشرت قصائده لأول مرة في عام ١٩٣٠ من قبل مجلة أبولو المصرية.

نُشرت الطبعة الكاملة لمجموعة قصائد الشابي في القاهرة بعنوان أغاني الحياة في عام ١٩٥٥. عمل آخر منشور للشابي، الخيال الشعر عند العرب، انتقد التقليدية في الأدب العربي ودعا إلى تحديث الأدب، مما ساهم في بداية النهضة الثقافية في تونس. بعد وفاة والده في عام ١٩٢٩، اضطر الشابي إلى ترك دراسته والعودة إلى الشابية. كان يعاني من مرض في القلب منذ ولادته، وتوفي في المستشفى عام ١٩٣٤. تكمن مساهمة الشابي المميزة في الشعر العربي بشكل أساسي في طريقته في نشر الصور الطبيعية لغرس قصائده برؤية مبتكرة وثورية. (رافائيل، ٢٠١١).

تم تأليف هذا الشعر بسبب الاضطرابات السياسية والحروب في تونس في ذلك الوقت. أبو القاسم الشابي هو شاعر مشهور في العالم العربي، ولا تزال أعماله تحمل أهمية وإلهامًا للقراء المعاصرين. أصبحت العديد من قصائده جزءًا من مناهج الأدب في المدارس الثانوية في معظم الدول العربية، وبالتالي، فقد تم كتابة العديد من الأوراق البحثية عنه من قبل الطلاب والعلماء. من بين جميع الكتاب المغاربيين المعاصرين، وفقًا لمارستون سبيت، الشابي هو الوحيد الذي حقق مستوى الاعتراف هذا بين العرب (البوسطي، ٢٠١٣).

على الرغم من أن معظم قصائد الشابي تحمل تسمية رومانسية، إلا أنه يمكن أيضًا اعتبارها مناهضة للاستعمار. قدم الباحثان الإيرانيان، مرتضى رئيسي وسيد بصير، هذه الحجة من خلال تحليل أعمال الشابي في مقالتهما بعنوان "انعكاسات موضوع المقاومة في أعمال أبي قاسم الشابي وشعر أبي قاسم عارف قزويني". يتم تقديم مواضيع معينة تثير ثورة ضد الاحتلال في أعماله من خلال "الثناء على الحرية، والحرب المستمرة ضد المحتل، والوطنية، ودعوة المجتمع إلى الوعي". فيما يتعلق بالثورات ما بعد الاستعمارية وصولاً إلى الثورة التونسية الحديثة، يقدم مولاي يونس البوسطي قراءة جديدة لـ "إرادة الحياة" للشابي، مع التركيز على بناء الجملة خلف العنوان والقوافي في الشعر كخصائص لغوية للمقاومة.

يدعو الشابي أمته إلى مستقبل يحتاجون إلى خلقه بأنفسهم، وليس العكس حيث كانوا يعيشون في ذلك الوقت. ساهم من خلال نشاطه الفكري والفني في النضال القومي لبلاده. أظهر من خلال شعره أن الفنان أو الشاعر يمكن أن يكون له نفس المسؤولية تجاه شعبه مثل السياسي (حسني، ١٩٩٥). كان الشعر السياسي بالنسبة له سلسًا ومتناغمًا من الناحية الجمالية، مما جعله يحظى بالاحترام كمصلح اجتماعي وفيلسوف للثورة (سبيت، ١٩٧٣). غالبًا ما يستغل الرومانسيون الطبيعة لوصف الظروف، والدعوة إلى التغيير، وإدانة الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وكان الشابي وبعض معاصريه يعتقدون أن الفنانين لديهم واجب أن يكونوا محفزات للتغيير (البوسطي، ٢٠١٣).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث

في هذا البحث، استخدم الباحث نوع البحث النوعي والوصفي للوصول إلى نتائج البحث. البحث النوعي هو نوع من البحث يتكون من الكلمات والمشاعر والأصوات والعناصر غير الرقمية (Ahsan, 2021). في هذا البحث، أجرى الباحث تحليلًا متعمقًا حول معنى مفهوم التحررية باستخدام نظرية الهرمنيوطيقا التحرير في شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي حول الاستعمار الفرنسي لتونس. علاوة على ذلك، استخدم الباحث أيضًا نوع البحث الوصفي. البحث الوصفي هو طريقة لمعرفة عناصر مشكلة أو ظاهرة بدقة وتفصيل لتحسين الفهم (المحمودي، ٢٠١٩). يستخدم الباحث هذه الطريقة لوصف كيفية شكل مفهوم التحررية في شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي.

ب. البيانات ومصادرها

مصادر البيانات هي المواد التي يستخدمها الباحث للحصول على معلومات تتعلق بمنهجية البحث. وفي هذا البحث، هناك نوعان من المصادر، وهما المصادر الأولية والثانوية، كما يلي:

١. مصادر البيانات الأولية مصادر البيانات الأولية المستخدمة في هذا البحث هي شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي التي تم تدوينها في كتاب عام ٢٠١٣، اسم الناشر دار سردار في بيروت. عنوان مجموعة القصائد هو "ديوان أبي القاسم الشابي أغاني الحياة" لأبي القاسم الشابي ١٩٠٣-١٩٣٤.

٢. مصادر البيانات الثانوية في هذا الباحث، يجمع الباحث مراجع ذات صلة بموضوع البحث كمصادر بيانات ثانوية، وهي من عدة مجلات بحثية سابقة يمكن أن تدعم الباحث في دراسة مفهوم التحرر من نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي.

ج. طريقة جمع البيانات

في هذا البحث، تم استخدام ثلاث تقنيات رئيسية لجمع البيانات ذات الصلة بالبحث: تقنية الاستماع، وتقنية القراءة، وتقنية الكتابة. أولاً، تم استخدام تقنية الاستماع من خلال الاستماع ومراقبة نص شعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي والأدبيات ذات الصلة، حيث قرأ الباحث بعناية كل بيت من الشعر لتحديد موضوع التحرر، واستمع إلى نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي لتفسير معنى النص، وجمع البيانات من مصادر ثانوية لإثراء التحليل.

ثانياً، تم استخدام تقنية قراءة الشعر لاستخلاص المعنى العميق من نصوص الشعر من خلال منهج الهرمنيوطيقا التحررية، حيث قام الباحث بتفسير الشعر بناءً على السياق الاجتماعي والتاريخي في تونس عند كتابة الشعر، وربط النص الشعر بنظرية حسن حنفي لإيجاد علاقة بين مفهوم التحرر في الشعر ومنظور الهرمنيوطيقا.

ثالثًا، تم استخدام تقنية الكتابة لتسجيل البيانات ذات الصلة من المصادر الأولية والثانوية، حيث دون الباحث التعبيرات أو أبيات الشعر التي تصف مفهوم التحرر في الشعر، ودون التفسيرات بناءً على نظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي، وسجل نتائج التحليل من المراجع الثانوية لدعم النتائج الرئيسية. تم إعداد التحليل النهائي بناءً على النتائج الرئيسية من تقنيات الاستماع والقراءة والكتابة.

د. طريقة تحليل البيانات

قنيات تحليل البيانات هي عملية تتضمن تصنيف البيانات ومعالجتها وتلخيصها لاستخلاص النتائج .يقسم مايلز وهوبيرمان وسالدانا ثلاثة مناهج في تحليل البيانات (Miles, 2014) على النحو التالي:

١. جمع البيانات

يُعدّ جمع البيانات المرحلة الأولى في عملية تحليل البيانات، حيث يقوم الباحث بجمع النصوص الشعرية من شعر *إرادة الحياة* لأبي القاسم الشابي، والتي تحتوي على إشارات دلالية تتعلق بمفهوم التحرر. يعتمد الباحث في هذه المرحلة على مراجعة دقيقة وشاملة للمقاطع الشعرية، لاختيار النصوص التي تتناسب مع إشكالية البحث والإطار النظري المعتمد، وهو الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي. يُراعى في الجمع أن تكون البيانات غنية بالمعاني الرمزية والوجودية التي يمكن تفسيرها وفقًا لمنهج حنفي، مما يشكّل الأساس الذي يُبنى عليه التحليل النقدي والمعرفي في المراحل اللاحقة.

٢. تكثيف البيانات

تكثيف البيانات هو عملية اختيار البيانات الموجودة في السجلات أو النصوص وتركيزها وتبسيطها أو تغييرها. الخطوات هي:

١) يختار الباحث ويحدد النصوص والروايات في شعر إرادة الحياة التي تشير إلى مفهوم التحرر.

٢) يبسط الباحث المعلومات المطولة إلى ملاحظات قصيرة وذات صلة بنظرية الهرمنيوطيقا التحررية لحسن حنفي.

٣) يشرح الباحث مراحل تحليل المعنى وفقًا للهرمنيوطيقا التحررية ويقارنها بشعر إرادة الحياة.

٢. عرض البيانات

عرض البيانات هو عملية عرض البيانات في شكل منظم وسهل الفهم ويساعد في تحديد النتائج.

١) يجمع الباحث البيانات ويصفها لتلخيص البيانات التي تظهر شكل مفهوم التحرر من شعر إرادة الحياة.

٤. التحقق من صحة

البيانات والاستنتاجات تهدف هذه العملية إلى استخلاص النتائج من البيانات التي تم تحليلها والتحقق من صحة النتائج.

١. يستخلص الباحث النتائج من نتائج البحث بسرد موجز عن أشكال مفهوم التحرر بناءً على أدوات حنفي في نظرية الهرمنيوطيقا لحسن حنفي.

٢. يتحقق الباحث من صحة النتائج التي توصل إليها من خلال الأبحاث السابقة ومع نظرية حنفي.

الفصل الرابع
عرض البينات وتحليلها

أ. التحرر التاريخي في شعر إرادة الحياة

كتب الشعر "إرداة الحياة" أبو القاسم السيابي، وهو شاعر تونسي عاش في أوائل القرن العشرين. كانت تونس في ذلك الوقت تحت الاستعمار الفرنسي الذي تسبب في ظلم اجتماعي واقتصادي للسكان الأصليين، ولتسهيل تحليلها والوصول إلى نتائج البحث، قسمها الباحث إلى ٤ مراحل لمعرفة الجوانب التاريخية والاجتماعية التي حدثت:

١. الخلفية التاريخية

منذ أن أصبحت تونس محمية فرنسية بموجب معاهدة باردو عام ١٨٨١، فقدت البلاد بحكم الأمر الواقع سيطرتها على سياستها الداخلية وتوجهها الاقتصادي. وأصبحت الحكومة المحلية التي كان يقودها الباي التونسي في السابق مجرد رمز، حيث انتقلت السلطة الحقيقية إلى أيدي الإداريين الاستعماريين الفرنسيين. لم يكن الاستعمار مجرد هيمنة عسكرية أو سياسية فحسب، بل كان نظامًا عالميًا مصممًا لشفط الثروة والقوى البشرية من الأراضي المستعمرة إلى مركز القوة الإمبريالية. وتونس مثال واضح على كيفية قيام القوى الاستعمارية بإعادة تنظيم الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لصالح الدولة المستعمرة. (Blaut, 1987).

كان المضمون الرئيسي لاتفاقية باردو (الموقعة في ١٢ مايو ١٨٨١ بين فرنسا والباي التونسي، الصادق باي) هو نقل السيادة التونسية إلى فرنسا في شكل محمية وليس مستعمرة كاملة. تتضمن محتويات الاتفاقية بشكل عام ما يلي (Al-Yazidi, 2025):

١) الاعتراف بالاحتلال الفرانسي

اعترفت الحكومة التونسية (ممثلة في الباي) بوجود الجيش الفرنسي وسلطته في أراضيها وخاصة لتأمين الحدود وإعادة النظام الذي ادعي أنه مضطرب.

٢) السلطة الإدارية في يد فرنسا

على الرغم من بقاء الباي حاكما شكليا، إلا أن السلطة الحقيقية في مجالات الشؤون الخارجية والعسكرية والشؤون الإدارية الهامة سلمت إلى فرنسا. وهذا يعني أن تونس لم تعد تتمتع بالسيادة الحقيقية.

٣) حماية المؤسسات المحلية

جاء في نص الاتفاقية أن فرنسا ستحترم الدين الإسلامي والعادات والمؤسسات المحلية. لكن في الممارسة العملية، تم تجاهل هذا البند في كثير من الأحيان، واستخدم في الواقع لإضعاف السلطات التقليدية.

٤) الدواعي الأمنية

ادعت فرنسا أن هذه الاتفاقية أبرمت من أجل "حماية" تونس من الفوضى الداخلية والتهديدات الخارجية (خاصة القبائل على الحدود الجزائرية التونسية)، رغم أن هدفها الرئيسي في الواقع كان التوسع الاستعماري والسيطرة الاقتصادية.

مع هذه الاتفاقية، لم تعد تونس حرة في تحديد اتجاهها السياسي والاقتصادي. واستخدمت فرنسا شرعية هذه الاتفاقية لتطبيق نظام استعماري يفيد المصالح الأوروبية بينما يضطهد السكان المحليين (Al-Yazidi, 2025).

من الناحية العملية، استولى المستوطنون الفرنسيون والشركات الزراعية الاستعمارية على أخصب الأراضي الزراعية في تونس، خاصة في الشمال والوسط. وغالباً ما كانت هذه العملية مغلفة بإجراءات قانونية يحددها

القانون الاستعماري من جانب واحد. ونتيجة لذلك، فقد العديد من المزارعين المحليين أراضيهم الموروثة وأُجبروا على العمل كعمال زراعيين مقابل أجور منخفضة للغاية. وهذا يتماشى مع حجة بلوت بأن الاستعمار خلق بنية من التبعية والفقر المنهجي الذي أفاد المستعمرين بينما همش المجتمعات المحلية.(Blaut, 1987)

كما أن تطوير البنية التحتية مثل السكك الحديدية والموانئ والطرق السريعة لم يكن يهدف إلى تحسين رفاهية الشعب التونسي، بل ركز على كفاءة تصدير المنتجات الزراعية إلى أوروبا. وكانت السلع مثل الزيتون والقمح والفوسفات وخامات المعادن تنقل مباشرة إلى الميناء لتلبية احتياجات الصناعة الفرنسية. وهكذا، لم تكن تونس مركزًا إنتاجيًا مستقلًا أبدًا، بل أصبحت اقتصادًا هامشيًا يعمل فقط كمزود للمواد الخام في نظام رأسمالي عالمي غير متكافئ.

بالإضافة إلى السيطرة الاقتصادية، سيطر الاستعمار أيضًا على الجوانب الاجتماعية والثقافية. فقد فُرضت اللغة الفرنسية كلغة الإدارة والتعليم، لتحل محل اللغة العربية التي طالما كانت وسيلة للتعبير عن الثقافة والعلوم التونسية. وقد صُمم نظام التعليم لتكوين نخبة محلية موالية للقيم الفرنسية ومقتطعة من جذورها الثقافية. خلق هذا الأمر تفاوتاً ثقافياً حاداً وكرس مشاعر الدونية لدى الشعب التونسي تجاه الثقافة الاستعمارية التي كانت تعتبر متفوقة (Blaut, 1987).

يُظهر الاستعمار الفرنسي في تونس كيف تعمل السلطة الإمبريالية من خلال الأدوات الاقتصادية والقانونية والتعليمية والثقافية لتعزيز الهيمنة وإضعاف استقلال المجتمعات المحلية. هذا النظام ليس استغلاليًا ماديًا فحسب، بل يضر أيضًا بالنظام النفسي والهوية الجماعية للشعوب المستعمرة.

وفي هذا السياق، أصبحت تونس، في هذا السياق، مختبرًا للاستعمار الحديث الذي لم يسلب الأرض والثروة فحسب، بل أيضًا كرامة الشعب وتوجيه مستقبله (Blaut, 1987) .

٢. حركة القومية العربية

حركة القومية العربية هي أيديولوجية وحركة سياسية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وتطورت بسرعة في أوائل القرن العشرين كرد فعل على هيمنة القوى الاستعمارية الغربية، وخاصة فرنسا وإنجلترا، في العالم العربي. تهدف هذه القومية إلى تعزيز الشعور بالتضامن والوحدة بين الأمم العربية على أساس اللغة والثقافة والتاريخ والدين الإسلامي المشترك. في المنظور التاريخي، ليست القومية العربية مجرد رد فعل على الاحتلال الأجنبي، بل هي مشروع تحديث سياسي وثقافي يحاول إحياء أمجاد العرب قبل الاستعمار، والدعوة إلى السيادة الوطنية، وتحرير المجتمع من التأثيرات الأجنبية التي تضر بالهويات المحلية (Hourani, 1991).

استغلت فرنسا الأراضي والعمالة والاقتصاد التونسي بشكل منهجي لصالح فرنسا المتروبولية. بُنيت البنية التحتية لدعم تصدير المنتجات الزراعية مثل الزيتون والعنب والفوسفات إلى أوروبا، وليس للمصالح المحلية. في هذه العملية، تم تهميش اللغة والثقافة العربية ببطء من قبل المؤسسات الاستعمارية التي أعطت الأولوية للتعليم والقانون والقيم الفرنسية. وهذا ما أدى إلى نشوء الوعي السياسي لدى النخبة والمثقفين العرب التونسيين الذين شكلوا فيما بعد أساس الحركة القومية العربية في المنطقة.

في سياق المقاومة الثقافية والسياسية للاستعمار، لعب الأدب والشعر دورًا حاسمًا في سياق المقاومة الثقافية والسياسية للاستعمار. وأصبح الأدب العربي وسيلة استراتيجية للتعبير عن روح النهضة والهوية الوطنية

ومقاومة الاستعمار. وكان الشاعر التونسي الحديث أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤) أحد الشخصيات الرئيسية في هذا المجال. وعلى الرغم من حياته القصيرة، تركت أعمال الشابي أثرًا كبيرًا في رفع الوعي الجمعي للشعب التونسي والشعوب العربية الأخرى. وأصبحت قصيدته الأشهر "إرادة الحياة" أو "إرادة الحياة" رمزاً للمقاومة والنهضة الوطنية. في بيتها الافتتاحي الشهير "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب له القدر"، عبّر الشابي عن الإيمان بأن التغيير الاجتماعي والتحرر مستحيل دون إرادة الشعب نفسه.

لم تلامس الرسائل الثورية في شعره المشاعر الوطنية في تونس فحسب، بل أصبحت أيضًا مصدر إلهام للمقاومة الأوسع نطاقًا في العالم العربي. حتى أن قصائد إرداة الحياة اقتبست في المظاهرات خلال ثورة الياسمين في عام ٢٠١١، مما جعل من الشابي رمزًا للاستمرارية بين النضالات الفكرية المناهضة للاستعمار في الماضي وتطلعات الحرية الحديثة. وهذا يدل على أن الأعمال الأدبية ليست مجرد تعبيرات فنية فحسب، بل هي أيضًا أدوات أيديولوجية وسياسية في النضال العربي من أجل الاستقلال (Lalami, 2011). وبالتالي، يمكن اعتبار أبو القاسم الشابي جزءًا لا يتجزأ من الحركة القومية العربية التي لم تكتفِ ببناء الهوية الثقافية فحسب، بل عززت أيضًا روح تحرر الشعوب من الاضطهاد الاستعماري.

٣. الأوضاع الاجتماعية

الأوضاع الاجتماعية خلال فترة الاستعمار الفرنسي لتونس، وخاصة في أوائل القرن العشرين، شهدت الأوضاع الاجتماعية للشعب التونسي تدهوراً حاداً. فقد انتشر الفقر على نطاق واسع بسبب النظام الاقتصادي غير العادل والاستغلالي. استولت فرنسا على ملكية أفضل الأراضي الزراعية

وسلمتها للشركات الاستعمارية والمستوطنين الأوروبيين. في هذه الأثناء، فقد المزارعون التونسيون الذين كانوا مستقلين في السابق إمكانية الحصول على الأراضي وأجبروا على العمل كعمال زراعيين بأجور منخفضة في أراضيهم. كما تعمق عدم المساواة الاجتماعية: فقد تمتعت النخبة الاستعمارية بالثروة والمرافق الحديثة، بينما عانى السكان الأصليون من الجوع والبطالة والحد الأدنى من الخدمات العامة مثل التعليم والصحة (علي، ٢٠١٧).

كما تغلغل الظلم في الأنظمة القانونية والإدارية التي كانت تميل إلى التمييز ضد السكان المحليين. فقد عومل التونسيون الأصليون كمواطنين من الدرجة الثانية في وطنهم. وكان التعليم موجهًا نحو إبعاد الشعب عن اللغة العربية والتراث الفكري للإسلام، من أجل تعزيز القيم واللغة الفرنسية. في هذه الظروف، تولد الغضب، الذي لم يتم التعبير عنه من خلال الأعمال السياسية فحسب، بل أيضًا من خلال التعبيرات الثقافية والأدبية. وهنا برز دور أبي القاسم الشابي الذي كان له دور مهم وبارز للغاية.

وُلد أبو القاسم الشابي عام ١٩٠٩ في مدينة توزر ونشأ في ظروف اجتماعية مليئة بالقمع بسبب النظام الاستعماري. وقد شهد منذ صغره على معاناة عامة الناس، بما في ذلك الظلم الهيكلي الذي عانى منه الفلاحون والعمال والفقراء. شكّل هذا الواقع وعيه الاجتماعي والسياسي. لم يعبّر عن مقاومته من خلال السلاح، بل من خلال القلم. وأصبح شعره أداة لتفكيك زيف السلطة الاستعمارية وإيقاظ روح المقاومة في نفوس الشعب التونسي. كتب الشابي في قصيدته "إرادة الحياة":

...*"ويل لمن لم تشقه الحياةُ من لعنة العدم المنتصر"*

تعكس هذه الآية كيف أن الشابي يرى سكوت الشعب عن الظلم شكلاً من أشكال الموت الروحي. فهو يدعو الناس إلى النهوض من

استسلامهم وخوفهم، وأن يدركوا أن الحياة الحرة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال كفاح إرادتهم.

٤. العلاقة بين الشعر وواقع عصره

لتعزيز المعطيات التاريخية التي تقوم عليه الشعر ''عَروض الحائية'' التي ليس الشعر شعرية فحسب، بل وثيقة تاريخية أيضا.

١) الرمزية في الشعر

يعتبر الشعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي تمثيلاً شعرياً للنضال ضد القهر والبحث عن الحرية. تتضمن هذا الشعر في بنيتها السيميائية رموزًا مهيمنة تعكس موضوعين رئيسيين: المقاومة والحرية.

يُصوَر رمز المقاومة بقوة من خلال صورة "الليل" و"القيد". كلاهما يمثل القهر والظلام والقمع المنهجي. في الآية:

"ولا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجلي، ولا بُدَّ للقيد أن يَنْكَسِرَ"

يُظهر الشاعر أن المعاناة ليست أبدية. هذا الرمز يبني الأمل في التحرر الذي يولد من العزيمة الجماعية للشعب. إن تفسير استخدام الرموز الطبيعية في هذا الشعر كاستعارة للحركة الثورية التي تعتمد على الدوافع الروحية والخيالية كأساس للنضال (المسيري، ١٩٩٧).

وفي الوقت نفسه، يتم عرض رمز الحرية من خلال صورة الضوء والربيع والجبال والطيور وأغنية الطبيعة. يرمز الجبل في الآية الكريمة:

"ومن لا يحب صعودَ الجبالِ يعشْبد الدهرَ بين الحفر"

إلى الصعوبات في تحقيق الحرية. بينما يرمز الربيع والنور إلى الولادة الجديدة والأمل والانتصار على الظلام. تعكس مثل هذه القصائد روح القومية العربية في بدايات القرن العشرين، حيث تم تدوين النضالات السياسية في أشكال جمالية ورمزية يسهل استيعابها من قبل المجتمع الأوسع

أما الجزء الأخير من الشعر، الذي يتحدث عن صحوة الكون واستجابة القدر لتطلعات الحياة، فيختزل الفكرة الوجودية التي تقول إن الحرية هي نتيجة وعي الإنسان وتصميمه. المقطع الختامي:

"إذا طَمَحَتْ للحَياةِ النُفوسُ، فلا بُدَّ أنْ يستجيبَ القَدَرْ"

يؤكد من جديد الاعتقاد بأن القدر خاضع لإرادة الأقوياء. لهذا السبب يستمر اقتباس هذا الشعر في سياق الحركات المعاصرة كالثورة التونسية والربيع العربي، فهي تجمع بين الحماسة التاريخية والأهمية العاطفية عبر الأجيال.

٢) التناص في الشعر إرداة الحياة

يشير التناص في الأعمال الأدبية إلى العلاقة بين نص وآخر من خلال التأثير أو الحوار. في الشعر "إرادة الحياة" تتفاعل الشعر مع تقاليد أدبية وأيديولوجية أوسع، خاصة في سياق النضال العربي ضد الاستعمار. يستخدم الشابي رمزية الحياة والحرية التي تربطها بالنصوص السابقة التي تناقش المقاومة والصحوة الاجتماعية والسياسية (الرحمن، ٢٠١١). تعمل الشعر كاستجابةٍ للنضال العربي، خاصةً في تونس المستعمرة من قبل فرنسا، من أجل تحقيق الاستقلال.

لعبت الحركات الاجتماعية، وخاصة القومية العربية، دورًا مهمًا في ولادة هذا الشعر. استخدم الشابي قصيدته كأداة للمقاومة ضد الظلم الاجتماعي والاستعمار. لا تتحدث ''إرداة الحياة'' عن الحرية الفردية فحسب، بل تتحدث أيضًا عن أهمية النضال الجماعي من أجل الاستقلال والعدالة الاجتماعية، ورفع الوعي الوطني من أجل التغيير (Saleh, 2016).

بالإضافة إلى ''إرداة الحياة''، هناك أعمال أخرى في الأدب العربي تطرح أيضًا مواضيع مماثلة تتعلق بالحرية ومقاومة القمع. من بينه الشعر

المطر للشاعر السوري الكبير أدونيس الذي يتحدث عن الأمل والتحرر في سياق الأزمة الاجتماعية والسياسية. في الشعر المطر، يكتب أدونيس.

في تحت سماءٍ ملأى بالمطر، نبحث عن حريةٍ،
نمحو قيودًا تربط القلوب،
نقوم معًا مع الريح والتراب

يتعكس هذا الشعر روح الصحوة المماثلة لموضوع الحرية في الشعر ''إرادة الحياة''. كلتا القصيدتين تتحدثان عن القوة الجماعية للناس الذين يناضلون من أجل التحرر من الاضطهاد، على الرغم من أن كل واحدة منهما تأتي من سياق مختلف في تاريخ العالم العربي (Adonis, 2010).

بشكل عام، يظهر الشعر ''إرادة الحياة'' وقصائد أخرى مثل الشعر أدونيس كيف يلعب التناص دورًا في بناء خطاب مشترك حول الحرية ومقاومة القمع في الأدب العربي. هذه القصائد هي جزء من حركة اجتماعية أكبر تعزز مُثُل الحرية والعدالة، وترفع الوعي الجماعي لمحاربة الاستبداد والظلم.

ب. معنى الحرية في شعر إرادة الحياة

وباعتباره تأويلاً له هدف عملي، فإن تأويل التحرير يحاول أن يتجنب هرمنيوتيقا المطولة، وفي الوقت نفسه يوجه الاهتمام إلى تفسير الموضوعات الاجتماعية. وهو بذلك يستخدم أصول الفقه عند الحنفية مثل: الناسخ والمنسوخ، والناسخ والمنسوخ، والمصالح المرسلة. ويقصد الحنفي بأصول الفقه: أصباب النزول لبيان أولوية الواقع الاجتماعي. أما الناسخ والمنسوخ فيفترض التدرج في التحديد بين القوانين، وإظهار قوة النصوص في حساب الزمن، وتغيرها حسب القدرات البشرية، وانسجامها مع تطور النضج الفردي والمجتمعي في

التاريخ. في حين أن المصلحة نفسها تنطلق من الأحداث التاريخية ومطالب الرفاهية الإنسانية (حنفي، ١٩٨١).

كما يستعين حنفي بالماركسية في النظر إلى النص من منظور الماركسية والماركسيين الجدد الذين يستعيرون أدوات كثيرة، خاصة المنهج الجدلي الذي يشحذ نقد الواقع واختبار النصوص على الواقع هو الهدف. من ناحية أخرى، فإن جوهر الفلسفة الجدلية هو أن التاريخ دائماً في التاريخ، فالقيمة لا توجد في ذاتها، بل تتحدد بالعلاقات الاجتماعية مع الكيانات الاجتماعية الأخرى. التناقض بين القوى التاريخية، والتاريخية في الفهم من خلال إظهار تاريخية الفهم الخاص للمشكلات الخاصة في مجمل العلاقات الاجتماعية (حنفي، ١٩٩٠).

وتتكامل هاتان الأداتان مع الفينومينولوجيا، خاصة فيما يتعلق بالنقد الإيديولوجي أو الجهد المتعالي لـ "ميتافيزيقا" النص، والعكس بالعكس بعد التفسير الذي سيبنى على أساس التجربة التجريبية للمفسر. إذن لتأييد هذا النوع من الرأي، يجب أن لا تكون المعرفة المتحصلة من الشك، بل يجب أن تبنى على أساس الوعي بحقيقة الأشياء كما هي. إن وجهة نظر حنفي فيما يتعلق بمجال توجه ووعي المفسر في نشاط التفسير وليس قوة المعنى التي تشكلها البنية الداخلية للنص هي في الواقع معروفة في النقد الأدبي الحديث كنموذج لقراءة الأدب قراءة ظاهرية.

وبدخولنا إلى عالم الهرمنيوطيقا التحريرية لحسن حنفي يصبح (التراث والتجديد) مرجعاً في اتخاذ موقف في الرد على معنى النص، ومنها (موقوفنا من القديم) و(موقوفنا من الغرب) و(موقوفنا من الواقع) و(موقوفنا من الجديد). التقليد والتحديث اللذين يمثلان شكلين من أشكال التفكير الماضوي في الحضارة المعاصرة، والمقارنة بين التقليد (التراث) والتحديث (التجديد) تمثيل بالغ الأهمية

باعتبار أن التقليد يبدو فاقداً لقيمته الفعلية إذا لم يكن قادراً على تقديم منظور في تفسير الواقع والتغير الاجتماعي (حنفي، ١٩٩٠).

هناك أوجه تشابه بين حنفي والشابي في سياق اهتمامهما بالمجتمع. في الفصل الرابع، سوف يستكشف الباحث كيف يفسر كل من حنفي والشابي الأوضاع الاجتماعية من خلال الظواهر والتاريخ في الشعر "إرداة الحياة".

١. موقفنا من القديم

استنادا إلى نص شعر إرداة الحياه في المقطعين الأول والثاني:

إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ # فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجيبَ القدر

ولا بُدَّ للَّيْلِ أنْ ينجلي # ولا بُدَّ للقيدِ أن يَنْكَسِرْ

يقول الشابي في البيتين الأول والثاني: "إذا أراد الناس يوماً ما الحرية في الحياة فلا بد أن يرحب القدر بها والليل ينجلي، والأغلال تنكسر". و"أراد الحياةَ" إذا نظرنا إلى المعنى الحرفيّ الدلاليّ، فمعناه "الرغبة في الحياة" وهو ما يقوّيه لفظة "الشعب". هي كلمة معرفة مع إضافة ''ال'' التي تجعل الكلمة هي الأصل في الآيتين. سياقياً '' الشعب '' تعني الشعب أو الأمة المظلومة، وكلمة *"لمظلومة"* مأخوذة من الكلمة في الآية الثانية وهي ''القيد'' التي تعني الأغلال.

نشأ الاضطهاد من الاستعمار الفرنسي ضد تونس باستراتيجية اتفاقية باردو المتمثلة في باي تونس. تشير كلمة ''باي'' في السياق التونسي إلى لقب الحاكم في منطقة الحكم الذاتي السابقة لبايلك تونس، وقد تأسس بايلك تونس عام (١٧٠٥). كان الحاكم الذي يحمل لقب الباي هو زعيم الحسينية ورئيس الدولة ورمز الوحدة وحامي الحدود (American Anthropological Association, 2024).

لم يكن الاستعمار مجرد هيمنة عسكرية أو سياسية فحسب، بل كان نظامًا عالميًا مصممًا لشفط الثروة والسلطة من المستعمرات إلى مراكز القوة الإمبريالية. وتُعدّ تونس مثالًا بارزًا على كيفية قيام القوى الاستعمارية بإعادة تنظيم البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لصالح الدولة المستعمرة (Blaut, 1987).

إذن فكلمة ''القيد'' هي شكل من أشكال البؤس الذي عبر عنه الشابي في شعره، أي أن الشعب التونسي يشعر بالخطر داخلياً وخارجياً. ومن الناحية الاصطلاحية، في قواعد أصول الفقه، فإن كلمة ''ضرار'' تعني النقص في الشيء، وقيد ''ضرار'' هو حالة خطيرة يعيشها الإنسان أو حالة اجتماعية شديدة لا يستطيع تحملها. وقد جاء في القاموس الإندونيسي الكبير أن الضرر هو الشيء الذي لا يربحه، والخسارة أو الخسارة أو الضياع صفة تعني الضار وغير النافع. بينما جاء في اللغة أن كلمة ''ضرار'' في اللغة هي ردّ الفعل الذي يتم عمدًا ردًا على الضرر الذي لحق به (Zuhdi, 2019).

ووفقًا لعبد القادر عودة فإن هناك أربعة شروط لحالة الطوارئ التي تبيح للناس القيام بالأعمال المحظورة (المحرمة) وهي:

١. أن يكون هو أو شخص آخر في حالة حرجة يخشى أن تعرض حياته أو أحد أطرافه للخطر.
٢. حالة خطيرة بالفعل، بحيث لا يمكن تأجيل التعامل معها.فالجا ُع مثلا لا يجوز له أكل الميتة إلا إذا كان في حالة خوف شديد من الجوع الذي يترتب عليه عواقب خطيرة.
٣. وللتغلب على حالة الطوارئ لا يوجد مخرج آخر إلا بارتكاب مخالفة. إذا كان لا يزال بالإمكان التغلب على الضرورة بارتكاب المباح. كأن يكون

المضطر جائعاً مع قدرته على شراء طعام حلال، فلا يجوز له أكل الطعام غير الحلال.

٤. يجب التعامل مع حالة الطوارئ فقط بأخذ ما هو ضروري فقط (الحد الأدنى الضروري لمجرد الحفاظ على الحياة).

وفي قواعد أصول الفقه ما نصه: "*الضرورات تقدر بقدرها*". هذه القاعدة توضح أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. وهكذا ظهرت عاطفة مقاومة الشعب التونسي للاستعمار الفرنسي منذ كتابة المقطعين الأول والثاني. والمفهوم التاريخي للحرية الذي نجده في المقطعين الأول والثاني هو أن الحق لن يموت حتى لو تعرض للقمع المتكرر.

٢. موقفنا من الغرب

كان سبب الاستعمار وهيمنة الاستعمار الفرنسي على تونس هو الاستراتيجية الجيوسياسية الدولية بعد هزيمة فرنسا أمام روسيا. لذلك عُقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م لمناقشة هذه المشكلة، ورفضت بريطانيا حل الإمبراطورية العثمانية في تونس في ذلك الوقت وعرضت تونس على فرنسا. في المقابل، حصلت بريطانيا على إقليم قبرص، وقبرص هي دولة جزرية في البحر الأبيض المتوسط، وبالتحديد في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط الذي يتمتع بهوية ثقافية وجغرافية سياسية أقوى مع جنوب شرق أوروبا. وافقت ألمانيا على الحكم الفرنسي في تونس بهدف أن تنشغل فرنسا بمنطقة وسط البحر الأبيض المتوسط ولا تحاول الانتقام في أوروبا بعد هزيمتها في الحرب الفرنسية البروسية.

تم الاحتلال الفرنسي لتونس في البداية كوسيلة لفرنسا لكسب مصالحها في تجارة البحر الأبيض المتوسط. لكن مع مرور الوقت، امتد النفوذ الفرنسي إلى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن الناحية الاقتصادية، شهدت تونس استغلالاً هائلاً. فقد كانت فرنسا تسيطر على قطاعي الزراعة والمزارع، خاصة إنتاج الزيتون والنبيذ، وهو ما أفاد المواطنين الفرنسيين أكثر من التونسيين الأصليين. وكان المواطنون الفرنسيون يسيطرون على الشركات والصناعات الرئيسية، بينما كان التونسيون الأصليون مجرد عمال لا يستفيدون من المنافع الاقتصادية إلا بشكل محدود. بالإضافة إلى ذلك، خضعت تونس لتغييرات في النظام المالي، بما في ذلك اعتماد الفرنك التونسي الذي حل محل الريال التونسي، مما عزز السيطرة الاقتصادية الفرنسية. وتعمقت تبعية تونس الاقتصادية لفرنسا، حيث كانت المنتجات الزراعية والمصنعة التونسية تصدر إلى فرنسا، في حين هيمنت الواردات الفرنسية على السوق المحلية. جعل هذا الأمر من الصعب على تونس تطوير اقتصاد مستقل، حيث فضلت السياسات الاستعمارية المصالح الفرنسية على رفاهية الشعب التونسي.

وعلى الرغم من الاستغلال، بدأت المشاعر القومية تنمو في تونس. وبدأت وسائل الإعلام والمنظمات السياسية في تحدي الهيمنة الفرنسية، وأصبحت حركة الاستقلال أكثر نشاطًا قبل الحرب العالمية الأولى. وأخيرًا، وبعد سنوات من النضال، نالت تونس استقلالها في ٢٠ مارس ١٩٥٦، منهيةً بذلك أكثر من سبعة عقود من الحكم الاستعماري الفرنسي.

من من منظور كارل ماركس، يمكن فهم الاستعمار الفرنسي لتونس كشكل من أشكال الإمبريالية الاقتصادية، حيث توسع الدولة المستعمرة سلطتها لاستغلال موارد وعمل مستعمراتها. الإمبريالية هي مرحلة متقدمة

من مراحل الرأسمالية التي تتطور بعد أن تصل الدول الصناعية إلى حدود التراكم الرأسمالي في الداخل وتسعى إلى التوسع إلى مناطق أخرى.

..."وَأَنَّى أَرى العالَمَ المنتظَر ظمِئْتُ إلى الكونِ أَيْنَ الوجودُ"

هذه إحدى الآيات التي يمكن أن تكون تمثيلاً للاقتصاد. فكلمة ظمآن تعني ''عطشان'' وكلمة الوجود تعود إلى كلمة العالَم التي تعني العالم. في سياق الآية أعلاه؛ تشير كلمة ''الدنيا'' إلى معنى الثروة (الاقتصاد)، فالمجتمع التونسي يشعر بعدم الارتياح للاستغلال الاقتصادي الذي تهيمن عليه فرنسا.

وفي حالة تونس، لم يقتصر تأثير النظام الرأسمالي الفرنسي على اقتصادها المحلي فحسب، بل امتد أيضًا إلى مستعمراتها. وقد عكس مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨، الذي أدى إلى الاحتلال الفرنسي لتونس، كيف أن الرأسمالية الأوروبية كانت بحاجة إلى توسع جديد للحفاظ على بقائها. استُخدمت تونس كسوق جديدة للإنتاج الفرنسي وكمزود للمواد الخام لصناعتهم. وبمرور الوقت، لم يقتصر تأثير الاستعمار على الجانب الاقتصادي فحسب، بل امتد أيضًا إلى الجوانب السياسية والاجتماعية، وفقًا لفكرة ماركس القائلة بأن كل تغيير في النظام الاقتصادي سيغير هيكل السلطة في المجتمع. (Blaut, 1987)

كما هو موضح في نظرية فائض القيمة، تعتمد الرأسمالية دائمًا على استغلال اليد العاملة للحصول على أقصى قدر من الأرباح. شهدت تونس، كمستعمرة، استغلالاً هائلاً في قطاعي الزراعة والمزارع، خاصة في إنتاج الزيتون والعنب الذي استفاد منه الفرنسيون أكثر من التونسيين الأصليين. لم يحصل العمال المحليون على حصة عادلة من ثمار عملهم، لأن الرأسماليين الفرنسيين كانوا يستحوذون على معظم الأرباح. وقد رأى ماركس في ذلك

شكلاً من أشكال اغتراب العمال، حيث كان التونسيون الأصليون مجرد وسائل إنتاج لا يتحكمون في ثمار عملهم.

تعمق اعتماد تونس الاقتصادي على فرنسا مع سيطرة الرأسماليين الاستعماريين على التجارة بشكل كامل. كانت المنتجات الزراعية والمصنعة في تونس تُصدَّر في الغالب إلى فرنسا، في حين هيمنت الواردات من فرنسا على السوق المحلية. أعاق ذلك تونس عن بناء اقتصاد مستقل وخلق تفاوتًا اقتصاديًا شديدًا في تحليل ماركس، تؤدي الرأسمالية دائمًا إلى تركز رأس المال في أيدي حفنة من النخب، بينما تظل الطبقة العاملة مهمشة (Kallab, 2018)

وعلى الرغم من الاستغلال، طور التونسيون تدريجياً الوعي الطبقي الذي كان ماركس يعتقد أنه خطوة ضرورية في النضال ضد الرأسمالية والإمبريالية. بدأت المنظمات الإعلامية والسياسية في تحدي الهيمنة الفرنسية، بينما تطورت الحركات القومية ردًا على الاستغلال الاستعماري. وعكس ذلك جدلية التاريخ، حيث تصالحت الطبقة المضطهدة في نهاية المطاف مع موقفها وسعت إلى الإطاحة بالنظام الذي اضطهدها. أنهى نضال تونس من أجل الاستقلال في نهاية المطاف أكثر من سبعة عقود من الحكم الاستعماري الفرنسي في ٢٠ مارس ١٩٥٦.

٣. موقفنا من الواقع

تنطلق الفينومينولوجيا عند إدموند هوسرل من المفهوم، حيث يجب تحليل التجربة دون تحيز خارجي. في سياق الشعر إرادة الحياة، يدعونا هذا المفهوم إلى فهم النص باختزال إيديولوجي، بحثًا عن جوهر تجربة الصراع والأمل الواردة في البيت الثالث:

"ومَن لم يعانقْهُ شَوْقُ الحياةِ تَبَخَّرَ في جَوِّها واندَثَرْ"

وسيرى هوسرل كيف أن الحرية تبرز كظاهرة يمكن الوصول إليها من خلال الوعي الخالص، حيث لا يأتي معنى الشعر من النص فحسب، بل من التجربة الذاتية للقارئ (Fitrah, 2024).

وفي الشعر "موقوفنا من القديم" من الشعر التاريخية "إرادة الحياة" تنبثق الروح القتالية من إرادة أو نية عالية، وهي نية مدعومة بجهد الاستقلال في الحياة. والشعور بالغضب الذي يبرز في البيتين الأول والثاني، يعززه الشابي في البيت الثالث بأمل تعزيز الروح القتالية في المجتمع التونسي. ويوضح البيت الثالث أن كل من يسكت عند الظلم أو كل من يعيش بلا رغبة سيختفي من هذه الحياة. إذاً، إذا نظرنا من خلال عدسة فكر هوسرل في الشعر ''موقوفنا من الوعي''، فإن الواقع في هذا الشعر لا يلاحظ فقط بل يعايشه الوعي الفردي مباشرة. إن الوعي الخالص الذي طرحه هوسرل يوجهنا إلى فهم الصراع في هذا الشعر كظاهرة متجذرة في التجربة الذاتية للإنسان.

وفي الوقت نفسه، وسّع مارتن هايدغر نطاق الفينومينولوجيا بمفهوم Dasein(الوجود الإنساني) والأصالة. في ''إرادة الحياة''، يوصف الصراع بأنه جزء من الوجود الإنساني الأصيل. يرى الباحثون من وجهة نظر هايدغر في تفسير الآية الكريمة: "*ومن لا يحب صعود الجبال يعش أَبَدَ الدَّهرِ بَيْنَ الحُفَرْ*". كتعبير وجودي يدعو الإنسان إلى الخروج من الاغتراب ومواجهة الحياة بشجاعة. إن شجاعة النضال هي الطريقة التي يحقق بها الإنسان وجوده، والخوف من التغيير لن يؤدي إلا إلى إيقاع الإنسان في فخ الركود (Fitrah, 2024) .

يوضح أن الموقف من الواقع في هذا الشعر يرتبط بمفه *Dasein* ، حيث يُطلب من الإنسان أن يعيش وجوده بشكل أصيل. فالصراع ليس مجرد استجابة لظروف خارجية، بل هو أيضًا وسيلة للإنسان لإيجاد معنى لحياته.

وفي هذا السياق، يؤدي ''موفقون من الواقعية'' إلى الشجاعة لمواجهة التحديات كجزء من الوجود الإنساني ذي المعنى. تندرج الشجاعة ضمن الأصالة التي يمتلكها الإنسان، وتنشأ الشجاعة بسبب المعرفة الكافية ويدعمها التفكير الوجداني الذي يعد من صفات المشاعر والأفكار الإنسانية.

في منظور هانز جورج غادامير هرمنيوتيقا، يحدث الفهم دائمًا في حوار مع التراث. فالشعر ''إرادة الحياة'' ليست مجرد انعكاس للنضال الفردي، بل هي أيضًا جزء من التراث الأدبي العربي الذي يحتوي على قيم الحرية والمقاومة. سيرى غادامير كيف يفسر القراء من أجيال مختلفة هذا الشعر بشكل مختلف، اعتمادًا على سياقهم الاجتماعي والسياسي. إن معنى النص ليس ثابتًا، بل يتطور من خلال التفاعل بين النص ووعي القارئ. في سياق حركة المقاومة التونسية ضد الاستعمار الفرنسي، تعمل هذا الشعر كمحفّزٍ للوعي الجماعي، وبناء التضامن والعزيمة في مواجهة الاستعمار (Gadamer, 1960). وفي الوقت نفسه، يعلم غادامير أن المواقف تجاه الواقع ترتبط دائمًا بهرمنيوتيقا في سياق التاريخ والثقافة. يتطور معنى الشعر إرداة الحياة وفقًا للتجربة الجماعية من جيل إلى جيل. لذلك، تُظهر نتائج ''مواقفنا من الواقع'' أن القراء لا يفهمون النص حرفيًا فحسب، بل يفسرونه أيضًا في حوار مع تجاربهم الاجتماعية الخاصة.

تعتبر ''مواقفتنا من الواقع'' إحدى الطرق العديدة لفهم السياق الاجتماعي في فهم الظواهر الاجتماعية والاستجابة لها. الظواهر هي منهج لتعميق التجربة الإنسانية. قال هوسرل إن الإنسان لا يمكن أن يخلط بين شيء نظري في فهم الظواهر، لأن كل فرد لا يمكن أن يفهم ويكون لديه نفس الوعي في ظاهرة واحدة (Gadamer, 1977). لذا فإن حنفي يعيد

التفسير حسب الاتجاه المطلوب من المفسر في التفسير. شعر إرادة الحياة من من منظور خبراء الفينومينولوجيا، مفهوم الحرية الوارد في هذا الشعر كما جاء على لسان محمد حتا "الشجاعة لا تعني الخوف، بل الشجاعة تعني قهر الخوف.

إن استكمال نتائج كتاب ''التراث والتجديد في الشعر ''إرداة الحياة" يحتاج إلى نقد تاريخي و إيديتيكي وحتى عملي. يُحلّل الباحث الشعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي باستخدام منهج الهرمنيوطيقا التحررية كما صاغها حسن حنفي، من خلال ثلاثة محاور رئيسية: النقد التاريخي، النقد الإيديتيكي، والنقد العملي. ويهدف هذا التحليل إلى الكشف عن المعاني الفلسفية والاجتماعية في النص، ليس فقط بوصفه عملاً أدبيًّا، بل كنصٍّ مقاوم يندرج ضمن مشروع تأويلي يسعى إلى التحرير. وفقاً للخطوات التي رتبها حسن حنفي للوقوف على نتائج التفسير الفعال والمتدرج لواقع الحياة:

أ. النقد التاريخي

ولد الشعر ''إرادة الحياة'' لأبي القاسم الشابي من رحم التاريخ المليء بالاضطرابات وروح التحرر. كُتبت هذ الشعر في بداية القرن العشرين، وهي تمثل صرخة الشعب التونسي الذي عاش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي منذ عام ١٨٨١. منذ تنفيذ اتفاقية باردو، سيطرت فرنسا بشكل منهجي على جوانب حياة الشعب التونسي، من الاقتصاد إلى الثقافة. في هذا الوضع، أصبحت اللغة العربية والأدب العربي سلاحًا للمقاومة الفكرية وأدوات لتعزيز الوعي الوطني وإشعال روح اليقظة.

نشأ أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤) وكتب في جو من الظلم. كان ابن جيل صاعد، جيل متأثر بالأفكار الحداثية من الشرق

والغرب، مثل الرومانسية والإنسانية والقومية العربية. ورغم حياته القصيرة، إلا أنه عبّر عن المقاومة من خلال قلمه وشعره. وأصبح الشعر ''إرادة الحياة'' من أقوى مظاهر المقاومة غير المسلحة. هذا الشعر يدعو الناس إلى الإيمان بإرادتهم وقوتهم، لأن هذا الشعر كما يقول الشابي. لم يكن النص مجرد استعارة شعرية فحسب، بل أصبح شعارًا ثوريًا هزّ العالم العربي لعقود، بما في ذلك خلال الثورة التونسية عام ٢٠١١ التي أطلقت موجة الربيع العربي.

كان السياق الاجتماعي الذي كُتبت فيه هذا الشعر هو المجتمع الذي كان يبحث عن هوية شعب مستعمَر، ولكنه بدأ يدرك قوته. هذا الشعر دليل على أن الأدب قادر على التعبير عن الاستقلال قبل أن يتحقق الاستقلال بالفعل. فهي تعيش كوثيقة تاريخية، وكمصدر إلهام اجتماعي ورمز للأمل وسط ظلام الاستعمار.

إن المعنى الذي يتضمنه الشعر ''إرادة الحياة'' لأبي القاسم الشابي ليس مفرداً أو ثابتاً، بل يشهد تطوراً وتغيراً حسب السياق الاجتماعي والسياسي والفكري من وقت لآخر. فمنذ نشرها لأول مرة في أوائل القرن العشرين، أصبحت هذا الشعر مركزًا لتأويلات مختلفة تعكس ديناميكية نضال الشعب التونسي والعالم العربي عمومًا. خلال الفترة الاستعمارية، فهم الباحثون والقراء الأوائل هذا الشعر على أنها تعبير عن مقاومة الاستعمار الفرنسي. وفي هذا السياق، يُفهم الشعر في هذا السياق على أنه دعوة أخلاقية ووطنية تؤكد على أهمية الوعي الجماعي ونهوض الشعب لانتزاع الاستقلال. فكرة أن:

"ومن لا يحبُّ صُعودَ الجبالِ # يَعِشْ أبَدَ الدَّهرِ بَيْنَ الحُفَرْ." فُسّرت كرمز للأمل والثورة ضد القمع الأجنبي (Badawi, 1975).

تُظهر هرمنيوتيقا المتنوعة الشعر ''إرادة الحياة'' أن هذا الشعر تحتوي على ثروة من المعاني التي لا تزال حية ومتطورة. وتثبت الاختلافات في مقاربات الباحثين، سواء أكان التركيز على الجوانب الرمزية أو الوجودية أو الجمالية أو السياسية، أن هذا الشعر نص مفتوح، وهو نص صالح دائمًا لإعادة قراءته في سياق جديد. وهكذا، فإن الشعر ''إرادة الحياة'' ليست مجرد عمل أدبي مرتبط بزمنه، بل هي رمز عابر للتاريخ للنضال الإنساني ضد القهر والسعي لتحقيق الحرية الحقيقية.

إن المعنى الفلسفي الذي يظهر من قراءة الشعر "إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي هو تأكيد على الإرادة الإنسانية الحرة والدور الفاعل للشعب كذوات تاريخية في النضال من أجل الحرية. ويعكس هذا الشعر فهماً وجودياً عميقاً مفاده أن الحرية ليست شيئاً يوهب من الخارج، بل يتم النضال من أجلها من خلال الوعي والتصميم والشجاعة في محاربة كل أشكال القمع، سواء من الاستعمار أو من الأنظمة الاستبدادية المحلية. يحتوي هذا الشعر على رسالة فلسفية مفادها أن الشجاعة والمعاناة شرطان أساسيان للتحرر، وأن الاستقلال هو نتيجة نضال داخلي واجتماعي جماعي.

في البعدين التاريخي والعملي، يعكس المعنى الفلسفي للشعر أيضًا فكرة حسن حنفي عن المشاركة الشعبية في التاريخ، حيث يجب إعادة قراءة حتى النصوص الكلاسيكية وإعادة تفسيرها بناءً على الظروف الاجتماعية المعاصرة. تثب الشعر ''إرادة الحياة'' أن الأدب ليس مجرد مرآة سلبية للواقع، بل يمكن أن يكون أداة تغيير تحرك الوعي السياسي والوجودي للناس (حنفي، ١٩٩١). لذا، فإن هذا الشعر تتجاوز

وظيفتها الجمالية وتحضر كفلسفة نضال تؤكد أن الإنسان فاعل في تاريخه. هذه هي القيمة الفلسفية الرئيسية التي لا تزال حية وفاعلة من الشعر ''إرادة الحياة'': الحرية هي نتيجة الإرادة، وليست من القدر.

ب. النقد الإيديتيكي

يشتمل النقد العيدي على ثلاث مراحل رئيسية. أولاً، تحليل اللغة بما في ذلك علم الأصوات والصرف والمعجم والنحو، بما يساعد على الكشف عن المعاني المتعددة والرمزية في النص. ثانيًا، تحليل السياقات التاريخية الذي يسلط الضوء على ''المواقف'' و''الأوضاع التاريخية'' لفهم علاقة النص بالظروف الاجتماعية والسياسية، تماشيًا مع النقد ما بعد الكولونيالي (Said, 1978). ثالثًا، يهدف التعميم إلى استخلاص المعنى العام من النص، مع التأكيد على أن الفهم تاريخي ومستمر في التطور (Gadamer, 1960). ولإجراء النقد العيدي لنص ''إرادة الحياة'' لأبي القاسم الشابي من خلال منهج التحليل الصوتي، سنلاحظ كيف تساهم عناصر الصوت في الكشف عن جوهر معنى الشعر. هدف النقد الإيديولوجي إلى الكشف عن ''الجوهر غير المتغير'' للعمل الذي هو الشكل المثالي أو الحقيقة الأعمق للتعبير الجمالي والمعنى.

١. تحليل اللغة

نلاحظ من التعريف المهيمن (القافية) أن الشابي كثيرًا ما يستخدم كلمات تنتهي بالراء مثل: القدرْ، يَنْكَسِرْ ، وَاندَثَرْ ، المنتصرْ، الخ. في نطق الراء قوية ومتدحرجة في نهاية السطر خلقت انطباعاً بالعزم والقوة والحزم، مما يدعم الجوهر الموضوعي للشعر: البعث والمقاومة وانتصار القدر. كما أن الراء الأخيرة التي خلقت

باستمرار إيقاعًا موسيقيًا يشبه طبول الحرب، تعزز عنصر التحريض الثوري.

يدرس التحليل الصرفي الأشكال الداخلية للكلمات والتراكيب الاشتقاقية في هذا الشعر. يستخدم أبو القاسم الشابي باستمرار صيغة الفعل المنبثقة من الجذور الثلاثية العربية الفصحى الغنية بالمعنى الحركي والحركي. على سبيل المثال:

أ. أرادَ من الجذر ر–و–د: تشير صيغة الفعل مَزِيد إلى الإرادة القصدية، وليس مجرد الرغبة السلبية. وهذا يدل على أن ''الإرادة الحيّة'' في الشعر هي إرادة فاعلة ومحرّكة.

ب. يستجيبَ أصله ج–و–ب : وصيغة (استفعل) تدل على الإستجابة القهرية للإرادة فعل المنفعل من (القدر).

ج. ينجلي من ج–ل–و: هذا الفعل بصيغة مضارع "مضرع" يدل على الاستنارة وفتح الظلام، وله أبعاد روحية ووجودية.

د. ينكسر من كَسَر: وصيغة المبني للمجهول المبنية للمجهول (إنفعال)، تُظهر عملية التحرر التي حلت على "القيد" (الأغلال) بالتدريج وبكل ضغط.

ويؤكد هذا النحو الصرفي أن المعنى في الشعر لا يوصل المعنى دلالياً فقط، بل من خلال اختيار صيغ الكلمات المتعمقة التي تكون في العربية مفعمة بالمعنى، وذات قوة تعبيرية.

ففي الشعر ''إرداة الحياة'' لأبي القاسم الشابي، يظهر في بنيتها التركيبية باستمرار استخدام التجزيء، وهو عبارة عن جملة موزونة متوازنة ومتناسقة. والتّجزيء لا يعطي جمال الصوت والإيقاع في الشعر فحسب، بل يقوّي المعنى الفلسفي والبلاغي لكل مقطع.

وإلى جانب ظهوره في المقطعين الأول والثاني المشهورين جداً، يظهر هذا التركيب بوضوح في المقاطع التالية.

أحد الأمثلة على ذلك هو في المقطع الذي يقول: *"ومن لا يُكابِدْ شَوقَ الحياةِ يبلعهُ ثَغرُ المماتِ وهو فطْر"*. هذا المقطع يتألف من جزأين من الجمل: الأول هو عدد الجملة الشرطية (الجملة الشرطية). وهي التي تشتمل على الفعل (يكذبون) لأنها داخلة في بنية الشرط مع المفعول به: "*شوق الحياة*" والجملة الثانية جواباً للشرط وجواب الشرط قوله: "*يبلعه ثغر الممات وهو فطر*". (أن من لم يجاهد نفسه على تحمل الشوق إلى الحياة فسيبتلعه فم الموت وهو في حالة من النضج أو غير ناضج). وهذان القسمان يدلان على التوازن النحوي: فكل منهما يتألف من تركيب الجملة الفائية مع تماثل الفعل والمفعول به والترتيب التكاملي. كما أن الدلالات متقابلة، أي بين ''الحياة'' و''الموت''، و''الجهد'' و''السكون''، مما يقوي الرسالة الوجودية في هذا الشعر.

مثال آخر يمكن العثور عليه في المقطع: "*كذا تَذْبِلُ الوردةُ الناضرة إذا لَمْ يُرَوِّهَا سَاقِي الحياة*". يتألف هذا المقطع من جمل خبرية في الشطر الأول ومتطلبات في الشطر الثاني. فالشطر الأول يعبّر عن حقيقة أن الزهور النضرة ستذبل، بينما يوضح الشطر الثاني السبب: إذا لم تسق بسقي الحياة. ويوضح هذا التركيب أيضًا توازن التجزيء، لأن كل شطر فيه صورة من صور البديع مع الفاعل والمفعول به المعادل. وكلاهما يكملان بعضهما البعض من الناحيتين التركيبية والدلالية، ويوضحان العلاقة السببية في الطبيعة كاستعارة للحياة البشرية التي تحتاج إلى صيانة روحية وكفاح.

ويكشف التحليل المعجمي للمقاطع التالية عن كيفية استخدام الشعراء لمختلف أصناف الألفاظ وفق ضوابط علم المعجم، مثل ألفاظ الكلمات (الأسماء والأفعال والصفات)، والمعاني الدلالية والدلالية، والعلاقات الدلالية مثل الترادف والاستعارة والارتباطات العاطفية. أمثلة على المقاطع:

وَناجي النَّسيمَ وناجي الغُيُومَ وناجي النُّجُومَ وناجي القَمَر

وَناجي الحَيَاةَ وأشواقها وضَنَّةَ هذا الوجودِ الأغر

في هذين السطرين، الفعل " ناجى" تكررت خمس مرات. من الناحية المعجمية، هذا فعل (فعل) من صيغة مضارع (مضارع) بمعنى ''يهمس، يتحدث بحميمية، برونا جات. '' غير أنه في سياق الشعر، لا يستخدم بالمعنى الحرفي، بل كشكل من أشكال التجسيد الذي يرفع الكيان الطبيعي (الرياح، السحب، النجوم، القمر) إلى شريك روحي في الحوار الداخلي للشاعر. وهذا يدل على قوة المعنى الدلالي في علم المعجم، أي استخدام الكلمات لنقل طبقة من المعنى العاطفي والرمزي.

مثل اسم: "النَّسيم" , "الغيوم", " النُّجُوم", و القمر, تندرج ضمن فئة الأسماء الملموسة الأسماء الملموسة التي تشير إلى الأشياء أو الكيانات المادية. ولكن، من الناحية الدلالية، كل شيء هو رمز للجمال والأمل والسلام الروحي. في علم المعجم، يتم تضمين ذلك في الحقول الدلالية أو المجالات الدلالية المترابطة في رابطة ما.

في الشعر "إرداة الحياة" لأبي القاسم الشابي، نجد استخدام المعاني المتعددة (polisemi) والرمزية التي تثري عمق المعنى والقوة العاطفية للشعر. ومن الأمثلة على ذلك كلمة ''الحياة" التي تشير دلالياً إلى الوجود البيولوجي، ولكنها في سياق الشعر يحمل معنى دلالياً أعمق بكثير: رموز الكفاح والحماس والمثل العليا للحياة الكريمة. وعلى العكس، فإن كلمة ''الممات'' (الموت) تعني حرفيًا نهاية الحياة، ولكنها تصبح رمزيًا رمزًا لفجوة المعنى والركود والهزيمة الروحية لأولئك الذين لا يجرؤون على مواجهة تحديات الحياة. في المقطع: *"ومن لا يُكابِدْ شَوقَ الحياةِ يبلعهُ ثَغرُ المماتِ وهو فطر"*. يؤكد الشاعر أنه من دون المعاناة والشوق إلى الحياة، فإن الإنسان ''سيبتلعه الموت'' في حالة من السكون أو عدم النضج.

وعلاوة على ذلك، فإن استخدام الفعل ''ناجى'' الذي تكرر في المقطع: *"وناجي النسيم وناجي الغيوم وناجي النجوم وناجي القمر"*. يظهر أيضًا معنى مزدوج. من الناحية المعجمية، تعني هذه الكلمة ''الهمس'' أو ''التحدث بحميمية''، لكن معنه في الشعر يمتد إلى رمز للحوار الروحي للشعراء مع العناصر الطبيعية. "النَّسيم" , "الغيوم" , " النُّجُوم", و القمر, كل شيء مدرج في فئة الأسماء الملموسة، ولكنه يصبح دلاليًا رمزًا للجمال والهدوء والتعليمات والأمل. الطبيعة في هذا الشعر ليس مجرد خلفية فحسب، بل هي شريك وجودي للشاعر في التأمل في معنى الحياة والنضال.

تحقق هذه الرمزية قوة الشعرية في المقطع الشعر: "*كذا تذبل الوردة الناضرة إذا لم يروّها ساقي الحياة*". حيث يرمز "الوردة الناضرة" إلى إمكانات الحياة الإنسانية الجميلة ولكن الهشة، بينما يرمز "*ساقي*

الحياة" إلى القوى الخارجية والروحية اللازمة حتى لا تذبل الحياة. وهكذا، من خلال الأدوات المعجمية والرمزية، لا ينقل الشعراء رسائل عن الحياة والموت فحسب، بل يبنون أيضًا كونيًا روحيًا وعاطفيًا عميقا.

٢. تحليل السياق التاريخي

كتب أبو القاسم الشابي شعر ''عَروض الحياة'' في سياق اجتماعي وسياسي مليء بالقمع الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في تونس في أوائل القرن العشرين. في ذلك الوقت، عانى المجتمع التونسي بسبب السلطة الاستعمارية التي كانت تحد من الحرية وتتحكم في كل مناحي الحياة. وظهر هذا الشعر كرد فعل على هذه الظروف، معبرةً عن القيامة ومقاومة الاضطهاد. كتبها الشابي بحماسة تستلهم روح المقاومة وروح الحياة في خضم الحيرة والصعوبات.

في تحليل السياق التاريخي، يميز حنفي في تحليل السياق التاريخي بين ''الموقف عندما'' (السياق المباشر للنص) و''الموقف التاريخي'' (معنى النص في كل وقت). يشير ''الموقف عندما'' إلى السياق الاجتماعي والسياسي المباشر الذي يكمن وراء كتابة النص، مثل السلطة الاستعمارية التي تقمع وتحد من الحرية. أما ''الوضع التاريخي'' فيشير إلى كيفية فهم النص وإعطائه معنى في كل وقت، واصفًا كيف يصبح النص جزءًا من نضال أوسع من أجل التحرر. في هذه الحالة، لا تعكس رواية ''إرداة الحياة'' الحالة الاستعمارية في ذلك الوقت فحسب، بل تعمل أيضًا كرمز لمقاومة هيمنة أوسع، حتى بعد انتهاء الفترة الاستعمارية.

تتماشى هذه المقاربة مع النقد الأدبي ما بعد الكولونيالي الذي يكشف كيف تعكس النصوص الأدبية الهيمنة أو مقاومة السلطة. وقد أوضح إدوارد سعيد، في دراسته ما بعد الكولونيالية، أن الأدب غالبًا ما يعمل كأداة للتعبير عن النضال ضد السلطة الاستعمارية (Said, 1978). يعكس الشعر الشابي بروح متّقدة مقاومة الاستعمار الفرنسي الاستعماري وتعبر أيضًا عن المثل العليا للحرية لشعب تونس. وبعبارة أخرى، لا يعمل الشعر ''إرداة الحياة'' كنص أدبي فحسب، بل كوسيلة تحرر تثير الوعي الوطني والنضال ضد السلطة القمعية.

وباعتبارها جزءًا من ''الحالة التاريخية''، فإن هذا الشعر ليس مقبولة في زمنها فحسب، بل لا تزال تُفهم كرمز للنضال ضد كل أشكال القمع. استنادًا إلى رؤية هوسرل الفينومينولوجية، توضح هذا الشعر التجربة الذاتية للشاعر في التعامل مع القمع. ولا يتعلق الأمر فقط بمقاومة السلطة الخارجية، بل أيضًا بالعملية الداخلية في نضال الفرد للحفاظ على حقوقه وحريته في التعامل مع الظروف الضاغطة.

ووفقًا لحنفي، فإن هذا النص هو جزء من عملية التحرر الفكري، وليس المادي فقط. وبالتالي، فإن كتاب ''إرداة الحياة'' يعمل كأداة فكرية تفكك بنية الهيمنة وتقدم تحررًا أعمق، يتجاوز الاستعمار ويتغلغل في بنية اجتماعية وثقافية أوسع (حنفي، ١٩٩١).

٣. تعميم معنى النص

يُظهر تعميم معنى شعر إرداة الحياة أن هذا النص لديه القدرة على تجاوز سياقه التاريخي والتحول إلى رمز عالمي للنضال الإنساني.

وفي إطار تحرير هرمنيوتيقا عند حسن حنفي فإن معنى النص ليس دائمًا، بل يستمر في التطور مع التغير الاجتماعي والوعي التاريخي للقارئ. وهذا يعني أن هذا الشعر لا يخاطب المجتمع التونسي في ظل الاستعمار الفرنسي فحسب، بل هي ذات صلة بكل مجتمع يواجه الظلم والاضطهاد والأزمة الوجودية.

وأكد حنفي على أن كل قراءة للنص يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ''الزمن'' و''الوضع التاريخي''، وهو الإطار السياقي لصانع النص وديناميكية المعنى الذي تفاعلت معه التجربة التاريخية للقارئ. في هذا السياق، يمكن قراءة رواية ''إرداة الحياة'' بوصفها انعكاسًا للنضال الوجودي للبشر من أجل الاستقلال عن كل أشكال الهيمنة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية (حنفي، ١٩٩١).

مع منهج هوسرل الفينومينولوجي، ويدعمه النقد الإيديولوجي في تأويلية غادامر، فإن معنى هذا الشعر لا يكمن في بنيتها الشكلية فحسب، بل في الوعي الذي يولده النص في ذهن القارئ. وبعبارة أخرى، فإن معنى الشعر ليس شيئًا مدفونًا في النص، بل يتجلى في العلاقة بين التجربة الحياتية للقارئ والعالم الرمزي الذي يقدمه الشعر (Gadamer, 1977).

إن التعميم الذي يمكن استخلاصه من الشعر ''إرداة الحياة'' يجعل من هذا الشعر مرآة للصراع الروحي والاجتماعي عبر الأزمنة. عندما تقرأ هذا الشعر من قبل الأشخاص الذين يناضلون ضد الاستبداد أو الفقر البنيوي أو الاغتراب الثقافي، تستمر هذا الشعر في توجيه رسالة المقاومة والإرادة من أجل حياة أصيلة. هذا هو

جوهر النقد هرمنيوتيقا التحرري: تحرير النص من حمولته التاريخية لكي يعمل في سياق جديد كقوة تحويلية.

ج. النقد العملي

إن التعميم في مرحلة هرمنيوتيقا المذكورة أعلاه يفتح نقداً براكسياً هو هدف هرمنيوتيقا البديهية. إن هرمنيوتيقا التحرري هرمنيوتيقا منذ البداية هو في الواقع طريقة لقراءة النص بمقاصد براكسيس.

في إطار تحرير هرمنيوتيقا الذي أطلقه حسن حنفي، لا يكفي أن يتوقف تأويل النص عند المستوى المعرفي أو الجمالي، بل يجب أن يتدفق نحو الممارسة الاجتماعية والسياسية. فهرمنيوتيقا ليس مجرد نشاط لفهم المعنى الوارد في النص، بل يجب أن يتجسد في شكل من أشكال الانخراط الملموس في عملية تحرير الإنسان من مختلف أشكال القهر. بعبارة أخرى، النص هو نقطة انطلاق للوعي التاريخي الذي يجب أن يتجسد في أفعال ملموسة. لذلك فإن النصوص التي تحتوي على مضامين نضالية مثل كتاب ''إرداة الحياة'' لأبي القاسم الشابي لا تُقرأ إلا بوصفها آثارًا تاريخية أو تعبيرًا جماليًا دون تدخل في الواقع المعاصر، وهنا تكمن أزمة الممارسة.

وقد أكد حسن حنفي في ''حوار المشرق والمغرب'' أن هرمنيوتيقا الذي لا يلد تأويلاً عملياً ليس إلا شكلاً من أشكال الحفاظ على الوضع القائم. فهرمنيوتيقا الذي لا ينصر المظلومين هو شكل من أشكال القراءة الفارغة من القيم التحويلية. ولذلك، يطالب حنفي بأن تأخذ كل قراءة للنص بعين الاعتبار بعدين مهمين: الوضع التاريخي (السياق الموضوعي لخلق النص) والوضع الزمني (الواقع الملموس الذي

يواجهه القارئ). وكلا هذين البعدين يصبحان إطارين جدليين في قراءة النص قراءة تحررية. في هذا السياق، يجب سحب كتاب ''إرداة الحياة'' من فضاء الأرشيف التاريخي إلى الحقل العملي اليوم، حيث لا يزال التفاوت الاجتماعي والاستبداد والاستلاب الثقافي مستمرًا بأشكال جديدة مختلفة (حنفي، ١٩٩٠).

تكمن الجدة النظرية لهذه القراءة في تطبيق تحرير هرمنيوتيقا على النصوص الأدبية غير الدينية. في هذا الوقت، يتم تطبيق المنهج الحنفي على النصوص الدينية، وخاصة القرآن الكريم (Nugroho, 2016)، على نطاق واسع. ولكن في هذا السياق، يتحول النهج في هذا السياق إلى فضاء أدبي رمزي وتاريخي مقاوم للنصوص، ولكنه يحمل أيضًا إمكانات تحويلية قوية جدًا. تعبر الشعر ''إرادة الحياة'' كالشعر سياسية عن إرادة الحياة الإنسانية المضطهدة، وتصبح رمزًا عالميًا للنضال الوجودي. لذا، فإن قراءتها كقطعة أثرية تاريخية فقط تعني اختزال معناها وإغلاق إمكانية الممارسة العملية التي تنشأ عنها.

كما ذكر ساينونغ، يجب أن ينطلق هرمنيوتيقا التحرري دائمًا من الانحيازات الأخلاقية للشعب المضطهد. فهرمنيوتيقا ليس نشاطًا محايدًا، بل هو فعل أيديولوجي (Saenong, 2002). في هذا الإطار، يجب فهم أزمة هرمنيوتيقا على أنها فشل في القراءة المجانية، أي عندما يتم تفسير النص من دون سياق النضال المعاصر. مثل هذه هرمنيوتيقا ليست ركودًا فلسفيًا فحسب، بل هي أيضًا فشل أخلاقي. وهذا ما يتماشى أيضًا مع التأمل الغادامري الذي ينص على أن الفهم لم يحدث أبدًا في الفراغ، فهو مرتبط دائمًا بالتاريخ، ومُستثار بالوعي بالوضع.

إن الانعكاس الفلسفي لأزمة البراكسيس يؤكد أن النص ليس كياناً مغلقاً يختزن المعنى النهائي، بل هو مجال مفتوح يتشكل فيه القارئ والنص في عملية جدلية تاريخية. فعندما يتم التعامل مع نص مثل ''إرداة الحياة'' على أنه نص ميت، فإن الميت ليس النص نفسه فقط، بل وعي القارئ كذات تاريخية. لذا، فإن أزمة الممارسة هي دعوة لإحياء النص من خلال قراءة مؤاتية وواعية، ومحفزة للتحول الاجتماعي. فالشعر في هذه الحالة، ليس مجرد فن كلامي، بل هو مرآة للجروح الجماعية والتوقعات الكونية التي يجب أن يستمر تشغيلها من خلال الوعي النقدي والفعل النقدي.

وهكذا، أصبح الشعر ''إرادة الحياة'' أكثر من مجرد عمل أدبي؛ فهو دعوة للنضال والوقوف والعيش الأصيل وسط عالم قاهر. إن تأويل هذا الشعر، في إطار هرمنيوتيقا التحرري، يجب أن يكون انعكاسًا للممارسة العملية: القراءة التي تلد الاصطفافات، والمعنى الذي يطالب بالتحرر. أما التفسير الذي لا يشجع على الممارسة، كما قال حنفي، فهو تفسير فقد روحه.

الفصل الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة

توصلت هذه الدراسة إلى أن الشعر ''إرداة الحياة'' لأبي القاسم الشابي لم يكن الشعر تحفيزية فحسب، بل كانت نصًا مقاومًا محمّلًا بالمعاني الأيديولوجية والتاريخية. ويظهر هذا الشعر النضال من أجل التحرر التاريخي للشعب التونسي من الاستعمار الفرنسي، وقد كُتبت في سياق اجتماعي وسياسي مليء بالقمع وأزمة الهوية الوطنية. في المنظور هرمنيوتيقا للتحرير عند حسن حنفي، يعتبر هذا النص تعبيرًا عن إرادة جماعية للتحرر من الهيمنة البنيوية التي كانت تقمع سياسيًا وثقافيًا ووجوديًا.

١. التحرر التاريخي في شعر إرادة الحياة

تونس ضد الاستعمار الفرنسي. كُتب هذا الشِعر في ظل أوضاع اجتماعية وسياسية قمعية، حيث كان الشعب التونسي يعاني من اضطهاد بنيوي، واستغلال اقتصادي، وتهميش ثقافي من قبل القوى الاستعمارية.

لا تُعبّر الأبيات فقط عن المشاعر والجمال الشعر، بل تُشكّل أيضًا وسيلة مقاومة أيديولوجية وتاريخية ضد النظام الاستعماري. من خلال منهج التأويل التحرري لحسن حنفي، يُقرأ هذا الشِعر كنص يدعو إلى ثورة في الوعي والعمل الجماعي. يصوّر الشابي الشعب كفاعل نشط في التاريخ، يمتلك القوة لرفض قدر الاضطهاد وصياغة مستقبله بيده. وهذا يتماشى مع رؤية حسن حنفي الذي أكد أن التأويل ليس فعلًا نظريًا محايدًا، بل مشروعًا تحرريًا موجهًا للواقع، ويجب أن ينحاز إلى المظلومين ويسعى لتغيير الهياكل الظالمة.

٢. معنى الحرية في شعر إرادة الحياة

يُفهم مفهوم الحرية في شِعر *"إرادة الحياة"* على أنه إرادة جماعية تنبع من وعي الشعب ومعاناته. فالحرية في هذا الشِعر ليست هبة من السلطة، بل ثمرة نضال ووعي تاريخي ووجودي عاشه المضطهدون. وفي إطار التأويل التحرري لحسن حنفي، فإن الحرية لا تُعدّ مجرد فكرة مجردة، بل هي فعل تحويلي ينبثق من تجربة ملموسة مع الظلم والاضطهاد.

من خلال النقد العيني (الإيديتي)، يتم تحليل معنى الحرية عبر الرموز التي تظهر في النص مثل النور، الجبال، الليل، والقدر، حيث تحمل كل منها دلالات فلسفية حول نضال الإنسان الوجودي بينما يؤكد النقد العملي أن الحرية في هذا الشِعر تمثل دعوة للانتفاض والعمل الجماعي. فالشعب ليس قارئًا سلبيًا، بل هو فاعل تاريخي قادر على تغيير واقعه وهزيمة الطغيان عبر الإرادة والوعي.

وباستخدام أدوات النقد التاريخي والعيني والعملي، يظهر أن معنى الحرية في هذا الشِعر يتجلى كوعي تحرري يُشكّل ذاتًا جديدة مستقلة. فوفقًا لحسن حنفي، الحرية لا تعني فقط الخلاص من الهيمنة، بل القدرة على تأويل الواقع وتغييره تغييرًا جذريًا. ولذلك، فإن الحرية في إرادة الحياة تُعدّ نداءً ثوريًا مستمرًا في وجه كل أشكال القمع.

ب. التوصيات

واستناداً إلى نتائج البحث في شعر إرداة الحياء من خلال منهج هرمنيوتيقا عند حسن حنفي، يقترح المؤلف أن تتوسع الأبحاث في تطبيق هذا المنهج ليس في الشعر فحسب، بل في الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية والدراما والنثر المنثور،

ودمجها مع نظريات نقدية أخرى مثل نظرية الكولونيالية الوضعية أو التفكيكية لإثراء التحليل.

وفي سياق دراسة الفكر الإسلامي، يجب تطوير منهج هرمنيوتيقا الحنفي الذي كان أكثر هيمنة في هرمنيوتيقا الديني، في الدراسات الثقافية والأدبية حتى يكون البعد العملي أكثر صلة بالواقع الاجتماعي المعاصر. بالإضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى رسالة المقاومة القوية في كتاب ''الإرادات الحائية''، فإن هذا العمل يمكن أن يستخدم في التعليم النقدي والأنشطة الاجتماعية لتعزيز الوعي التاريخي والقيم الإنسانية. كما يُنصح مجتمع القراء بعدم الاكتفاء بتقدير الجوانب الجمالية للأعمال الأدبية فحسب، بل قراءتها قراءة تأملية وسياقية، خاصة في الأعمال التي تتضمن رسالة التحرر والمقاومة.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر :

الشابي، أ. ق. (٢٠١٣). *ديوان أبي القاسم الشابي: أغاني الحياة* .دار سردار.

ب. المراجع العربية:

المحمودي، أ. (٢٠١٩) .*البحث الوصفي: دراسة في المنهج وتطبيقاته في العلوم الإنسانية* .عمّان: دار الفكر.

اليزيدي، ح. (٢٠٢٥) .*محتويات اتفاقية باردو وأثرها على السيادة التونسية* .مركز دراسات التاريخ المعاصر.

المسري، ع. و. (١٩٩٧) .*المجتمع الإسرائيلي والرؤية التاريخية: دراسات في الرمزية والاستعارة والمعنى* .دار الشروق.

حنفي، حسن. (١٩٨١). *دراسات إسلامية في فكرنا المعاصر* .مكتبة الأنجلو المصرية.

حنفي، حسن .(١٩٨١). *من العقيدة إلى الثورة: المقدمات النظرية* .دار التنوير.

حنفي، حسن .(١٩٨٨). *دراسات فلسفية* .مكتبة الأنجلو المصرية.

حنفي، حسن .(١٩٩٠). *حوار المشرق والمغرب* .بمكتبة مدبولي.

حنفي، حسن .(١٩٩١). *التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم* .دار التنوير.

حسني، م. (١٩٩٥) .*أبو القاسم الشابي وشِعره الوطني القاهرة*. دار المعارف.

علي، أ. م .(٢٠١٧) .*الاستغلال الاقتصادي والتمييز الاجتماعي في تونس المستعمَرة* . دار المعارف.

ج. المراجع الأجنبية:

Abdel Rahman, H. (2011). Intertextuality in Arabic resistance poetry. *Journal of Arabic Literature*, *42*(1), 33–50.

Abdullah, P. D. (2002). Hermeneutika Pembebasan Metodologi Tafsir Al-Quran Henurut Hassan Hanafi. Teraju.

Aboul-Ela, H. (2011). The Arab Spring and Modern Arab Literature. *Journal of Arabic Literature.*

Adonis. (2010). *Selected poems* (K. Mattawa, Trans.). New Haven, CT: Yale University Press.

Ahsan, S. (2021). *Metodologi penelitian kualitatif: Pendekatan dan aplikasinya dalam ilmu sosial*. Prenadamedia Group.

American Anthropological Association. (2024). "Ḥusaynid dynasty." *Encyclopaedia Britannica*.

Aziz, A. (2019). Kritik Instrinkalitas dan Ekstrinsikalitas Sastra Modern dalam Sastra Modern. *MUMTAZ Jurnal Studi Al-Quran dan Keislaman*.

B., S. (2013). Hermeneutika Sebagai Interpretasi Makna Dalam Kajian Sastra. *Jurnal Keguruan dan Ilmu Pendidikan*.

Badawi, M. M. (1975). *A Critical Introduction to Modern Arabic Poetry*. Cambridge University Press.

Bartens, K. (1983). *Filsafat Barat Abad XX: Jerman-Inggris*. Gramedia.

Biemmel, W. (1979). *Phenomenology*. University of Chicago.

Blaut, J. M. (1987). *The National Question: Decolonizing the Theory of Nationalism*. Zed Books.

Boullata, I. J. (1995). *Trends and Issues in Contemporary Arab Thought: Hassan Hanafi and the Hermeneutics of the Qur'an*. Dalam I. J. Boullata (Ed.), *Trends and Issues in Contemporary Arab Thought* (hlm. 71–92). Albany, NY: State University of New York Press.

Connoly, P. (2012). *Aneka Pendekatan Studi Agama* (Terj. Imam Khoiri). LKiS.

Derrida, J. (1976). *Of Grammatology*. Johns Hopkins University Press.

El Kallab, T. (2018). French colonial trade patterns: Facts and impacts. *African Journal of Agricultural and Resource Economics, 13*(1), 15–30.

Elbousty. (2013). Abu al-Qasim al-Shabbi's ‘The Will to Live’: Galvanising the Tunisian Revolution. *The Journal of North African Studies*.

Endaswara, S. (2022). *Metodologi Penelitian Hermeneutika Sastra*. MADANi.

Esack, F. (1997). *Qur`an, Liberation and Pluralism: An Islamic Perspective of Interreligious Solidarity Against Oppression*. Oxford: Oneworld.

Fitrah, M., & Indah, A. V. (2024). *Komparasi fenomenologi Edmund Husserl dan Martin Heidegger*. *Sulesana: Jurnal Wawasan Keislaman*, *18*(1), 1–23.

Foucault, M. (1980). *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings 1972–1977*. Pantheon Books.

Gadamer, H. G. (1977). *Philosophical Hermeneutics.* University of California Press.

Gadamer, H.-G. (1960). *Truth and Method*. Continuum.

Hasbiyallah. (2023). Simbol Bunga Melati: Revolusi dan Perubahan di Tunisia. *Jurnal Tamaddun*, 73.

Hourani, A. (1991). *A History of the Arab Peoples*. London: Faber and Faber

James, H. S. (1980). *Hermeneutics, Play, Deconstruction*. Philosophy Today.

Khairur, R. N. (2020). Militer dalam Transisi Demokrasi: Pengalaman Tunisia. Graha Ilmu.

Khoiri, M. (2022). Islam dan Demokrasi di Tunisia (Kajian Sejarah dan Politik). *BATUTHAH: Jurnal Sejarah Peradaban Islam*, 01(02), 148–160.

Kilpatrick, H. (1974). *Modern Arabic Literature: An Anthology.* Croom Helm.

Lalami, L. (2011, January 31). *The Arab world’s favorite poem*. The Nation.

Miles, M. B. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook*. Sage Publications.

Nugroho, M. A. (2016). Hermeneutika al-Qur'an Hasan Hanafi; Merefleksikan Teks pada Realitas Sosial dalam Konteks Kekinian. *Millati: Journal of Islamic Studies and Humanities,* 187–208.

Palmer, R. E. (1969). *Hermeneutics: Interpretation theory in Schleiermacher, Dilthey, Heidegger, and Gadamer*. Northwestern University Press.

Raphael, R. (2011). *Aboul-Qacem Echebbi: A poet for the Arab world*. Al Jazeera.

Ricoeur, P. (1976). *Interpretation theory: Discourse and the surplus of meaning* Translated by David Pellauer. Fort Worth, TX: Texas Christian University Press.

Ricoeur, P. (1981). *Hermeneutics and the Human Sciences: Essays on Language, Action and Interpretation*. Cambridge University Press.

Saenong, I. B. (2002). *Hermeneutika Pembebasan Metodologi Tafsir Al-Quran Menurut Hasan Hanafi*. Teraju.

Said, E. (1978). *Orientalisme.* Pantheon Books.

Saleh, A. (2016). Freedom and social justice in modern Arabic poetry: A study of Abul-Qasim al-Shabbi. *Arab Studies Quarterly*, *38*(3), 199–215.

Somekh, S. (1991). Genres and Themes in Modern Arabic Literature. Brill.

Spitt, M. (1973). *Aboul-Qacem Echebbi: A revolutionary romantic poet*. In D. G. Martin (Ed.), *Modern Arabic poetry: Vision and reality* (pp. 201–218). London: Heinemann Educational Books.

Zuhdi, S. (2019). *Ushul Fiqh.* MUP UMS.

السيرة الذاتية

بار اللبيق حناني، وُلد في باتو بتاريخ ٨ إبريل ٢٠٠٣م. تخرّج في مدرسة سوريا بوانا الابتدائية الإسلامية مرجوساري في عام ٢٠١٥م. ثم تخرّج في المدرسة نور الجديد المتوسطة الاسلامية بايتون برابالنجا ٢٠١٨م. و تخرّج في المدرسة دار اللغة والدعوة الثانوية الاسلامية بانغيل بَاسوروان عام ٢٠٢١م. ثم التحق الى جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج الإسلامية الحكومية حتى حصل على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها عام ٢٠٢٥م.